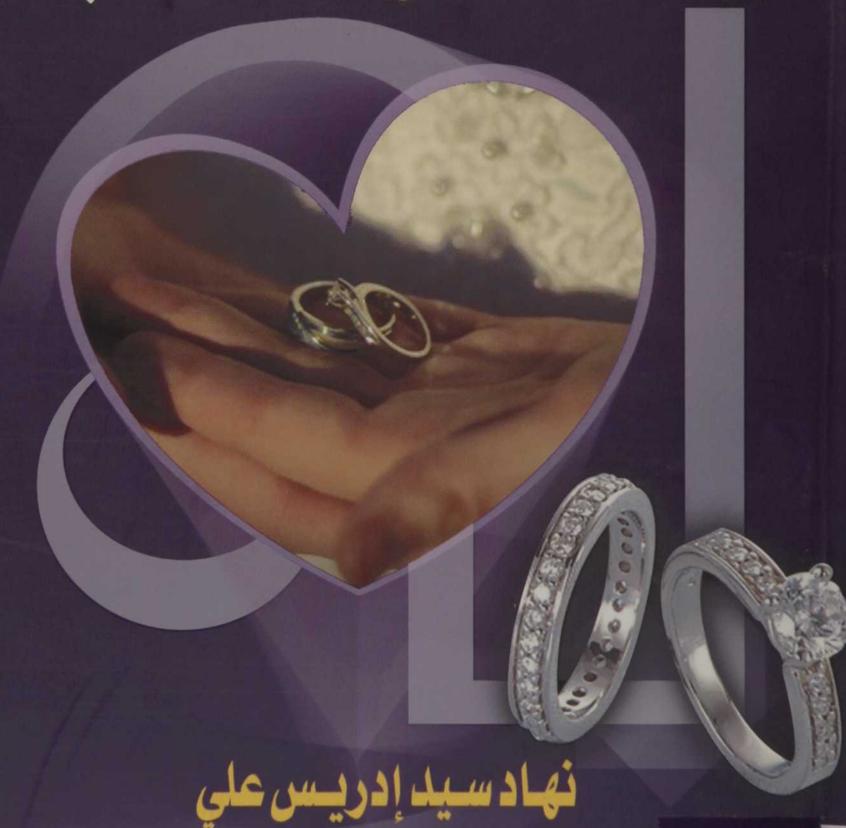
الخطوبة

زراعة الثقة وحصاد المحبة



نهاد سيد إدريس علي

الطبعة الأولى

دار الحضارة للنشر والتوزيع

الخطوبة .. زراعة الثقة وحصاد المحبة

نهاد سيد إدريس علي

دار الحضارة للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

ح دار الحضارة للنشر والتوزيع، ١٤٢٩هـ.
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
علي، نهاد سيد إدريس
الخطوية زراعة الثقة وحصاد المحبة./ نهاد سيد إدريس علي-
الرياض ١٤٢٩هـ
٠٠ص ؛ ٠٠ سم
ردمك: ٤-٤٥٧-٥١-٩٩٦٠-٩٧٨
١- الخطبة ٢- الزواج أ. العنوان
ديوي ٢٠١.٤١٤٣ ١٤٢٩/٥٦٦٤

رقم الإيداع: ١٤٢٩/٥٦٦٤
ردمك: ٤-٤٥٧-٥١-٩٩٦٠-٩٧٨

الطبعة الأولى
١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م

دار الحضارة للنشر والتوزيع
ص.ب ١٠٢٨٢٣ الرياض ١١٦٨٥
هاتف: ٢٤٩٦٥٥٥ – ٢٧٨٧٣٣٣ فاكس: ٢٤٨٣٠٠٤
المستودع تلفون: ٢٤١٦١٣٩ فاكس: ٢٤٢٢٥٢٨
الرقم الموحد: ٩٢٠٠٠٠٩٠٨


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه إلى يوم الدين .. وبعد:

قال رسول الله ﷺ: «**يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج**».

وقال ﷺ: «**تنكح المرأة لأربع: لدينها، وجمالها، ومالها، وحسبها، فاظفر بذات الدين تربت يداك**». فركز النبي ﷺ على ذات الدين لأهميته، وفي كثير من الأحاديث يحث النبي ﷺ على المبادرة إلى الزواج؛ لأنه الطريقة الشرعية التي يمكن من خلالها التقاء الجنسين وما يترتب على ذلك من سكن ومودة ورحمة، قال تعالى: ﴿ **وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝٢١** ﴾[١].

ولأن الزواج فيه تكثير للنسل وبقاء للجنس، ومباهاة النبي ﷺ للأمم يوم القيامة فقد قال ﷺ: «**تزوجوا الودود الولود فإني مباه بكم الأمم يوم القيامة**».

فكل فتاة تريد ذلك الشاب الذي تعيش في كنفه ويحقق أحلامها، ويكون ذلك الشاب العاقل صاحب الدين والخلق الذي يحس بهمومها ويتألم بآلامها ويسعى إلى إسعادها ويخشى الله فيها.

نهاد

---

(١) سورة الروم، الآية: ٢١.

من هنا تبدأ السعادة الزوجية

فترة الخطبة مرحلة هامة في حياة كل شاب وفتاة، إذ يتم على ضوئها تحديد الاستمرار في مشروع الزواج أو العدول عنه .. فما هي أهمية هذه المرحلة؟ وما هو الطريق إلى السعادة الزوجية؟

إن الغرض الأساسي لفترة الخطبة هو دراسة الطرفين لبعضهما البعض بدقة، لذا فإن أساس العلاقة في هذه المرحلة يجب أن يكون البساطة والصراحة.

ويقول «د. جون كوندري» أستاذ تنمية القدرات الإنسانية والعلاقات الأسرية بجامعة كورنيل الأمريكية: من أجل إنجاح فترة الخطوبة وتحقيق الغرض المنشود منها، يجب على كل طرف مصارحة شريكه بعيوبه وكذلك مميزات شخصيته والصفات التي لديه استعداد لاكتسابها من أجل إسعاد شريكه. فإذا استطاع الخطيبان الاتفاق على مثل هذه العيوب يمكن التغاضي عنها أو إصلاحها وأمكن التنبؤ بزواج موفق.

ويضيف «د. كوندري» بأنه مما يولد الحسرة والألم بعد الزواج اكتشاف أحد الطرفين أن شريكه قد خدعه خلال فترة الخطبة سواء من النواحي المادية أو المعنوية وأن مثل هذا الشعور كفيل بتدمير السعادة الزوجية، كذلك يجب على الخطيبين أن يناقشا بصراحة ووضوح كافة ما يتعلق بأمور حياتهما المقبلة دون حرج أو حساسية أو تكلف.

ويقول أن الخطبة السعيدة بمثابة رصيد عاطفي للمستقبل عندما تزيد

المسؤوليات الجديدة على كثير من الجوانب الرومانسية في الحياة، وتبدأ مظاهر الحب بين الزوجين تتجلى في صور جديدة مثل المساعدة في إطعام الصغير أو إعداد الوجبات، وحتى يتسنى ذلك للخطيبين ينصح الأهل بعدم التدخل بصورة مكثفة في حياتهما، وذلك حتى لا يجدا نفسيهما وقد سرقهما الوقت في بيت واحد ولا يعرف كل منهما عن أسرار شخصية الآخر إلا القليل.

ويقول أنه من واقع أبحاثه الميدانية ودراساته، فإن عدم اكتراث الشباب بأهمية فترة الخطبة كمرحلة تستهدف التفاهم والتقارب في المقام الأول والنظر إليها على أنها أيام وردية مفعمة بالعاطفة هو السبب في فشل عدد كبير من الزيجات، إلا أنه يحذر في نفس الوقت من أن أحكام فترة الخطبة في معظم الأحيان تكون انفعالية بدرجة كبيرة مما يوجب ضرورة إعادة النظر فيها مرة أخرى قبل اتخاذ القرار بالزواج.

بشرط أن لا تكون الأحكام التي يعاد النظر فيها تتعلق بالسلوك والتفكير والتصرف العام؛ لأن ذلك يعد أساس التعامل في كافة المواقف فيما بعد، وفي نفس الوقت يحذر من المغامرة بالزواج بدون فترة خطبة معقولة مهما كانت الأسباب [(١)].



(١) موقع القلعة.

أسس اختيار شريك الحياة .. أهمها الدين وحُسن الخلق

قال ﷺ: «**ثلاثة كلهم حق على الله عونه**» وذكر منهم: «**والناكح يريد العفاف**».

عندما نتحدث عن الزواج من وجهة نظر إسلامية وعن آدابه التي شرعها الإسلام فإن أول ما نتحدث عنه يكون اختيار الشريك على اعتبار أنه هو الخطوة الأولى وهي الخطوة الأكثر أهمية التي إذا صحت وصلحت صح وصلح ما بعدها.

إننا عندما نتحدث عن الزواج نجد أنفسنا أمام آية كريمة تشع نوراً ورقة، وتنطق صدقاً وقوة، فهي تقرر أن المرأة آية من آيات الله خلقها من أنفس الرجال، لا من طينة أخرى، خلقها لتكون زوجة وخلق تلك الزوجة ليُسكن إليها والسكن أمر نفساني وسر وجداني يجد فيه المرء السعادة وأنس الخلوة التي لا تكلف فيها، وذلك كله نجده في قوله تعالى: ﴿ **وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝** ﴾[1].

الشيخ إبراهيم الطلحة – داعية إسلامي وله إسهامات مميزة في المجال الاجتماعي خاصة التوفيق بين راغبي الزواج – يقول: أول العناصر التي يعتمد عليها اختيار الشريك هي تلمس الرغبات .. ما الذي ترغبه عند الشريك الآخر، ويجب أن تكون هذه الرغبات غير واقعة تحت تأثير ما يبثه

(١) سورة الروم، الآية: ٢١.

الإعلام من مواد درامية ترسم أشكالاً مبهرة وجذابة لأناس لا يتمتعون بالصلاح والخلق الطيب فتتمنى المرأة شاباً يشبه شاباً في مسلسل ما ويتمنى الشاب فتاة تشبه فتاة في مسلسل ما ويقوم التمني على أساس الشكل وليس على أساس الجوهر، وعندما تنصح الشاب يقول: أنا لا أريدها مثلها تماماً، إنما أريدها تشبهها في الشكل فقط، وهنا نقول كم من امرأة جميلة كانت سبباً في تعاسة الزوج وأنهيار البيت، وكم من امرأة ليست جميلة الخلقة ولكنها جميلة الخلق منحت زوجها السعادة ووفرت لأسرتها الهدوء والطمأنينة.

الألفة بين الزوجين لا تقوم على مواصفات جمال الشكل ولا على مميزات مادية الألفة من الله .. ﴿ **لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ﴾[1]. ولأن الله هو الذي يؤلف بين القلوب، فيجب أن يكون الدين أساس الاختيار، فتختار المرأة لدينها وخُلقها، والرجل لدينه وخلقه ليعين كل منهما الآخر على طاعة الله، وكذلك يُسأل عن البيت الذي تربت فيه وعن أسلوب التربية؛ لأن البيت أساسي في تكوين المرأة الصالحة، والأسرة الصالحة تربي أولادها على الصلاح.

إن أهم ما يجب أن يقوم عليه الاختيار هو صلاح الشريك ومنبته والبعد عن تمني النماذج البراقة الخادعة.

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٦٣.

وإجمالاً فإن أهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها زوج المستقبل هي:

- يتميز الزوج المثالي بالصدق والصراحة منذ الوهلة الأولى، فلا يخفي على المرأة شيئاً عن الخطبة.
- هو تقي – نقي – ورع يخاف الله ويخشاه في السر والعلن فلا يخاطب زوجه إلا سلاماً ولا يعاملها إلا إكراماً ولا يطعمها ويكسوها إلا حلالاً.
- هو الذي يجعل مقياس اختياره الدين والخلق فنراه يهتم بما في جوهر المرأة قبل مظهرها.
- هو الذي يكون منطقياً في متطلباته فلا يرهق زوجته بالعمل داخل البيت وخارجه، فإذا اتفق معها على العمل خارج البيت عليه أن يساعدها في أعمال المنزل.
- هو الذي يمتلك الحكمة والمقدرة على فض المنازعات ولا يفتش بيديه عن المشكلات المدفونة.
- يهتم بمظهره ونظافته الداخلية والخارجية ويعرف أن هذا واجب ديني عليه وليس هذا أمراً خاصاً بالمرأة متعلقاً بها.
- يحب النظام فيقسم ساعات يومه بين عمله وزوجه وأولاده، ويسهم في تربية الأولاد وتدريسهم، فليست المرأة وحدها المسؤولة عن ذلك.

- لا يكثر السفر من غير زوجه وأولاده بلا داع، فإن اضطره عمل إلى السفر لفترات طويلة أصر على أن يصحب عائلته.
- يساعد زوجه على الاستعداد ليوم الميعاد فيحثها على حضور مجالس الذكر، ويساعدها على ذلك ويذلل لها كل الصعاب.
- يثق في زوجه وفي عفتها وأخلاقها فلا يسيء الظن بها لأتفه الأسباب ولا يجعل الشك أساس المعاملة.
- يحفظ أسرار الزوجية فلا يتحدث بشيء منها فتنتهبه الأسماع والأقوال.
- يبتعد عن ضرب زوجه أو سبها أو شتمها.
- يحسن الحديث مع زوجته بأسلوب رقيق مهذب فالكلمة الطيبة لها أثر في النفس.
- كما يحسن الاستماع إلى حديثها ويقدر رأيها.

إن اختيار شريك الحياة من أهم القرارات التي يمكن للإنسان أن يتخذها، ولأهميته الشديدة ينبغي الإلمام بتفاصيل مهمة تخص الحياة الزوجية، ورسم توقعات عقلانية خالية من أحلام اليقظة والرومانسية.

وقبل أن تدق الباب لطلب يد من اخترتها بقلبك وعقلك، وهي بالطبع تشاركك بقلبها وعقلها، لا شك في أن كلاً منكما تعرّف على الآخر، بقدر لا بأس به سواءاً بالعلاقة الشخصية المباشرة أو بالسؤال عن بعض التفاصيل من القريبين لكما، وقبل كل ذلك لا بد من طلب معونة الله سبحانه، وأنت على عتبة الارتباط ؛ لأن قلب الإنسان يفكر فيما يريد

والله يهدي خطوات كل شخص يطلب معونته:

- في مرحلة ما قبل النضج، تكون النظرة للارتباط والزواج مختلفة تماماً عنها بعد النضج، فعادة ما تكون النظرة الأولى للزواج – في هذه المرحلة – تعتمد على تأجج العاطفة، لكن فيما بعد تختلف هذه النظرة؛ لأنه ينظر لموضوع الارتباط بمسؤولية وصورة واقعية، لذلك وأنت تفكر وتتخذ قرار الارتباط عليك أن تسأل نفسك:
- هل أنت مستعد نفسياً ومادياً ومعنوياً؟ وتعي متطلبات هذا الارتباط مثل إزدياد مسؤولياتك – والتخلي ولو جزئياً عن حريتك الشخصية بسبب التزامات ستقع عليك، مع قبولك أن تترك «الأنا والذات» عن طيب خاطر؛ لأنك أنت وشريك حياتك أصبحتما واحداً.

الشروط الواجب توفرها في الطرف الآخر:

ولا نستطيع القول أن هناك أسساً وقواعد ثابتة لكل البشر في موضوع الارتباط؛ لأن لكل شخص ظروفه التي تختلف عن ظروف الآخر، لكن هنالك أمور لا يجب تجاهلها أو التغاضي عنها مثل: القبول والحب والتوافق التعليمي والثقافي والاجتماعي: والوضوح والصراحة، وتوافق أهل الخطيب مع أهل الخطيبة. فلا بد أن يكون هناك قبول بين الطرفين، وقدر من الحب لن يكون هناك تسامح أو غفران وهما أمران هامان لبناء بيت سعيد.

أما التوافق الثقافي والاجتماعي فهما في غاية الأهمية؛ لأنه سيفتح مجالاً للحوار ولغة مشتركة للتفاهم، وبخاصة من عمل المرأة وتركها البيت

لفترات وهناك سيتفهم الزوج ما تعانيه الزوجة.

- الوضوح والصراحة: كلما كانت هناك مصارحة كاملة من كل جانب بكل ظروفه فسيكون هناك ارتياح ووضوح أكثر، وهذا شيء هام جداً كأن يكون أحد الأطراف مريضاً أو أن يكون أحد الأطراف يفكر في الهجرة في المستقبل، فهذه الأمور جوهرية يجب المصارحة بها قبل الزواج.
- طباعٍ شريك الحياة: حاول رسم صورة واضحة لشريك الحياة؛ سواءاً الشاب أو الفتاة، وهنا بعض النقاط التي تساعد على رسم هذه الصورة داخلك.
- شخص يحبني حباً صادقاً حقيقياً، ويظهر ذلك في أمانته وصبره وغفرانه وإخلاصه وانسجامه معي.
- شخص يقبلني كما أنا بكل قصوري وضعفي، ويزيد من ثقتي بنفسي ولا يغار أو يخاف من نجاحي بل يلهب طموحي ويدفعني إلى الأمام.
- شخص اعتمد عليه ويعتمد علي، ويكون شريكي بحق في رحلة حياتي.
- شخص يحترم مشاعري ويفهم عواطفي ويقدر أفكاري.
- شخص استودعه أسراري ولا يتأفف من حديثي عن آلامي ومشكلاتي ومخاوفي.
- شخص يملأ حياتي، ومعه لا أشعر بالوحدة [١].



(١) حياة الفتيات، العدد: «٨٧».

حواء وعناصر اختيار الزوج المناسب

إن للفتاة، كما للشباب، الحق في أن تطلب الأشياء الذاتية، باعتبارها إنسانة لها أحاسيس ومشاعر، وطريقة في التفاعل مع الإنسان الآخر، فلها أن تطلب، في عملية اختيارها الإنسان الجميل، أو المقبول من الناحية الشكلية؛ لأنها لا تطيق أن تعيش مع إنسان قبيح الشكل، تماماً كما هو الحال بالنسبة للرجل، ولها أن تطلب الإنسان الذي يمثل الكفاية الحياتية من حيث إمكانياته المادية، ولها أن تطلب الشخص الذي يملك مستوىً ثقافياً معيناً.

إن الإسلام لا يقف أمام رغبة المرأة في تحديد المواصفات الذاتية للرجل الذي تريد أن تختاره، باعتبار أن مسألة الزواج هي مسألة اختيار ناشئ عما يفكر فيه الإنسان في حياته، ولكن الإسلام الذي يحترم إرادة المرأة والرجل في هذا المجال، يحاول أن يوجه رغباتهما ليؤكد أن هذه المواصفات التي قد تنجذب عليها المرأة أو الرجل لا تمثل القيمة الكبيرة، بحيث يجعلانها في قمة اهتماماتهما فتكون الخط الصحيح في حياتهما.

إن مثل هذه الأمور لا تعتبر أساسياً في ثبات الحياة الزوجية، فالجمال شيء طبيعي في الرغبة، لا سيما في مجال الرغبة الحسية، ولكن قد يذهب الجمال بفعل التشويه، أو بفعل أي وضع من الأوضاع، وربما يذهب المال، وربما يصاب الإنسان بنكسة مالية أو خسارة كبيرة. وقد يفقد مركزه الاجتماعي، وتضعف ثقافته بعدم الممارسة، إن هذه الأمور ليست من

الأمور التي تمثل العناصر الثابتة التي يمكن أن تتحرك في داخل الحياة الزوجية لتضمن سلامتها.

هذا من جهة ومن جهة أخرى، فإن الزواج يمثل علاقة خاصة؛ لأنه يمثل أسلوباً من أساليب حركة العلاقات الإنسانية فيما يتصرف به كل فريق تجاه الفريق الآخر على مستوى احترام حقوقه، وعلى مستوى احترام مشاعره، وعلى مستوى طريقة إدارة المعنى الإنساني داخل هذه العلاقة.

إن هذه المسألة تتصل بالجانب الأخلاقي في شخصية الزوج أكثر مما يتصل بالجانب المادي، فقد يغرق الزوج زوجته بالمال أو بتلبية الرغبات الحسية، ولكن لا يحسن التعامل معها بشكل إنساني جيد، من خلال غياب الجانب الإنساني في تعامله إن حياتها سوف تتحول إلى جحيم، وكذلك عندما لا يكون الإنسان متديناً يخاف الله، فإنه من الممكن جداً أن ينعكس عدم تدينه على طريقة تعامله مع زوجته التي يستضعفها في البيت.

عندما لا يكون هناك شخص آخر معهما يحمي الزوجة من الزوج، كما أنه يستطيع أن يدمر حياتهما بطريقة أو بأخرى، من خلال إثارة المشاكل والقضايا وما إلى ذلك بشكل سلبي في الحياة الزوجية، لهذا ركز الإسلام في توجيه المرأة على الارتفاع برغباتها إلى الجانب الذي يمس عمق إنسانية العلاقة وعمق ثباتها وهما الخلق والدين فقد جاء في الحديث النبوي: «**إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير**».

على أساس أن الزيجات التي تتحرك خارج هذا النطاق هي زيجات لا بد أن تفرز الكثير من المشاكل ومن الخلافات ومن الفساد في العلاقة الزوجية، لا أريد أن أقول: أن على المرأة أن تنظر إلى الخلق والدين ولا تنظر إلى الأشياء الأخرى: إنما أريد أن أقول: إن الفكر الإسلامي، فيما نفهمه من أمثال هذه الأحاديث، يدعو المرأة عندما تريد أن تنظر إلى الجوانب الأخرى، ألا تعتبرها الأساس، بل عليها أن تنظر إلى العناصر التي تمس طبيعة العلاقة من حيث هي علاقة إنسانية اجتماعية تحتاج إلى الأخلاق التي تتحكم نظرة كل من الزوجين للآخر وتصرفه نحوه، وإلى الالتزام الديني الذي يمثل الضابط الذي يضبط تصرفات الزوج في الخط الشرعي نحو المرأة. للمرأة الحق في أن تطلب الرجل الجميل والغني والذي يمتلك مركز اجتماعي وثقافي، ولكن عليها أن تضع أمامها، إلى جانب هذه العناصر، عنصري الخلق والدين؛ لأنهما هما اللذان يساهمان في نجاح الحياة الزوجية حتى لو افتقر الرجل أو ذهب جماله أو فقد مركزه الاجتماعي أو الثقافي.

إن الأخلاق والدين يمكن أن يمثلا الأساس في هذا المجال وهذا المعنى الذي يؤكده الإسلام في الرجل يؤكده في المرأة كذلك فقد ورد في بعض الأحاديث أن هناك من سأل الرسول ﷺ من أتزوج؟ قال عليه السلام: «**عليك بذات الدين تربت يداك**».

انطلاقاً من هذا التعبير لا بد للرجل من ألا يجعل جمال المرأة ومالها الأساس، وذلك لما ورد في الحديث: «**من تزوج امرأة لمالها ولجمالها سلبه الله مالها وجمالها**».

الدين إذن هو الأساس في شخصية المرأة في الحياة الزوجية، والدين هو الأساس في الرجل في مسألة العلاقة الزوجية، والأخلاق نوع من أنواع الفكر الديني في تفاصيله[1].



(١) مجلة البيان، العدد: «٢٤٩».

وصايا للمقبلات على الزواج

١- حياتك وأنتِ في منزل والديك تختلف كل الاختلاف عن حياتك مع زوجك، ففي الأولى لا عليك مسؤولية، أما في الثانية فأنت مسؤولة عن كل شيء تقريباً.

٢- أخطر سنوات الزواج هي السنة الأولى، فإذا اجتزت الامتحان، ضمنت لنفسك وزوجك عيشة هانئة.

٣- لا تنسي أن فترة الخطوبة، لا تكشف عن طباع زوجك أو من تقدم إليكِ فكوني على استعداد لمواجهة المفاجأة بحكمة وروية وعقل.

٤- النصيحة من جانب الطرفين أمر لا بد منه، فهي الأساس في الحياة الزوجية.

٥- من أسس الحياة الزوجية الناجحة، التعاون في أمور الحياة وذلك بتدبير شؤون البيت دون إرهاق لميزانية الزوج.

٦- مهما يكن الأمر فلا تنسي أن تحرصي على العلاقة الطيبة مع أهل زوجك، فإنك إن أحببتيهم أحبوك وأحب هو أهلك، وإن وصلتيهم ساعد ذلك على وصاله لأهلك وبرهم.

٧- وثقي علاقتك بأم زوجك، فهي التي ربت وسهرت وأعطتك أعز ما تملك، واعذريها إذا طمعت في جرعة زائدة من الحنان، فقدري ظروفها خاصة عند الكبر وكوني حليمة ورفيقة بوالده.

٨- تفقدي مواطن نظر زوجك وشمه وسمعه، وكوني له أرضاً يكن لك سماءً، وكوني له فرشاً يكن لك غطاء، واحفظي غيبته وماله.

٩- بيت الزوجية – بيتك مملكتك – فعليكِ أن تتعلمي فنون الطبخ والاهتمام بالمطبخ، فالزوج يحب زوجته التي تهتم بأناقته وثيابه وملبسه ونظام بيته.

١٠- شاركيه أفكاره وهمومه وآماله وآلامه وطموحاته.

١١- إذا اشترى لك شيئاً أو هدية فأشكريه، ولا تعيبيها أبداً حتى ولو لم تعجبك، مجاملة له واتقاءً لجرح مشاعره وعدم الطعن في ذوقه واختياره.

١٢- استخدمي معه أسلوب النفس الطويل والخطوة خطوة والكلمات الحانية والمعاني الرقيقة والهمسات الجميلة عند تغيير سلوك لا يعجبك فيه وإياك والمصادمة حرصاً على مشاعره.

١٣- لا تفشي له سراً، عقل المرأة في جمالها وجمال الرجل في عقله(١).



(١) مجلة شهد الفتيات، العدد: «٧٢».

دراسة تنصح بعدم الزواج عن طريق الخطابة

من أسباب الطلاق:

جهل الزوج والزوجة بمفاهيم الزواج والهدف منه واختلاف المستوى التعليمي بين الزوجين وأنه يرى أن المادة من الأسباب الأساسية للطلاق وأن القنوات الفضائية لها تأثير كبير على المجتمع.

ويقول في مصير المطلقة بالمجتمع أن المجتمع يقوم بتجاهلها هي ومشاكلها وأنه لا توجد آلية سريعة في إعطائها حقوق ما بعد الطلاق ويرى أن المجتمع ينظر للمطلقة نظرة سلبية على أنها هي السبب في مشاكل الطلاق وأن عائلة المطلقة تتحمل العبء الثقيل في متابعتها وخاصة إذا كان لديها أطفال في ظل تخلي والد الأطفال عنهم وتشعر الأسرة بالحرج من كون وجود مطلقة بين أفراد العائلة.

ضغط: من أهم أسباب الطلاق في المجتمع ضغوطات الحياة وعدم وجود وعي بين الزوجين وكذلك الفارق التعليمي بين الزوجين كما أن تدخل أفراد الأسرة في مشاكل الزوجين وأهم سبب يراه هو غياب الحوار بين الزوجين وكذلك الانفتاح الإعلامي الذي نراه اليوم ويرى أن المطلقة مصيرها غامض يكتنفه الضياع في ظل عدم إعطائها حقوقها كاملة سواء مادية أو معنوية علماً بأن الزوج قد يكون هو السبب في الطلاق بدليل استعداد غالبية الأسر لتزويج المطلق بدون البحث في أسباب طلاقه بعكس المطلقة التي لا يرغب بها إلا كزوجة ثانية أو زوجة مسيار أو زوجة لشيخ

كبير في السن وأن عائلة المطلقة تحس بالحرج كون المطلقة أحد أفرادها كما تحمل عائلتها أعباء مالية أخرى في النفقة عليها وعلى أبنائها مع العلم أن التطور في المستوى التعليمي والثقافي في المجتمع يجب أن يغير النظرة للمطلقة والأخذ بيدها وخصوصاً أنها المتضرر الأكبر من الطلاق.

تكفاؤ: ويرجع «م. س» أسباب الطلاق إلى أن عدم التكافؤ بين الزوج والزوجة هو من أهم أسباب الطلاق وكذلك سوء الاختيار وتدخل الأهل بين الزوج والزوجة ومصير المطلقة في وقتنا الحالي تظل معلقة وينظر لها المجتمع نظرة سلبية ويقول إن من وجهة نظره الشخصية أن المطلقات تنقسم إلى قسمين:

- مطلقة صغيرة السن: يكون سبب طلاقها قلة خبرة وعدم تحمل للمسؤولية وذلك نظراً لصغر سنها.
- مطلقة كبيرة السن تقول: تكون المرأة الكبيرة ينظر لها على أنها لم تتحمل المسؤولية وذلك لأنها صاحبة قرار.

كما أن عائلتها تنظر لها نظرة حزن وأسى وانكسار.

ويقول «ف. هـ»: أن من الأسباب المؤدية للطلاق إفشاء الأسرار الخاصة بين الزوجين خارج البيت وغياب لغة الحوار بين الزوجين كما أنه إذا كانت المادة هي أساس العلاقة بين الزوجين وكذلك قلة الوازع الديني وعدم احترام أحد الطرفين لحقوق الطرف الآخر ويرى أنه يختلف مصير المطلقة من شخص إلى آخر باختلاف أسباب الطلاق بين الطرفين وأنه ينظر لها المجتمع على أنها امرأة مذنبة بدون الأخذ بأسباب الطلاق وأن

عائلة المطلقة تكون سعيدة بالطلاق إذا كان الطلاق بسبب أفعال الزوج وتكون المطلقة عالة على أهلها إذا كان سبب طلاقها من زوجها غير مقنع.

ويقول «ح. م»: من أسباب الطلاق بين الزوجين إفشاء أسرار البيت الخاصة وعدم تفاهم الزوجين وانعدام الثقة بين الزوجين وتدخل الأقارب بين الزوجين وكذلك غيرة المرأة على زوجها أو العكس ويرى أن المطلقة بعد الطلاق تكون نادمة إذا كان سبب الطلاق سبباً بسيطاً ويترتب على ذلك ضياع الأبناء كما أن المجتمع يتغير معها ويرجع تغير المجتمع معها إلى أسباب طلاقها أن يتكون سلبية إذا كان سبب الطلاق من قبل الزوج والعكس صحيح ويرى أن تعامل أهل الفتاة المطلقة يرجع إلى الحالة المادية لدى أهلها، كما أنه إذا كانت أسباب الطلاق من الزوج تعامل كمعاملتها قبل الزواج أما إذا كانت الأسباب منها فتعامل على أنها عالة على أسرتها(١).



(١) اليوم، العدد: «١١٧١٦»، ١٢/ ٧/ ٢٠٠٥م.

ثم ماذا بعد الخطوبة

تلقيت ذات يوم اتصالاً من إحدى الفتيات تسأل، هل هذا الرجل مناسب ؛ لأن يكون زوجاً لي؟ بعد أن ذكرت معلومات قليلة عن شاب تقدم لخطبتها.

وعلى الرغم من أنني لا أعرف الفتاة ولا الشاب لكنني لمست القلق العميق الذي تعيشه هذه الفتاة والحقيقة أنه في لحظة من اللحظات يصبح هذا السؤال مصيري يشغل بال كل فتاة تقدم لخطبتها شاب.

وعلى الرغم من اندفاعنا الفوري لتقييم الوضع المادي لزوج المستقبل وما تعد به وظيفته من رفاهية ومكانة اجتماعية وبالتالي يأتي القرار بالقبول أو الرفض، لكنه بلا شك مؤشر خادع وكثيراً ما جلب لفتياتنا التعاسة والشقاء.

أثارت هذه الفتاة تفكيري، فبدأت أبحث عن مؤشرات قد تساعد الفتيات على اتخاذ هذا القرار الخطير، فلا بد من ذكر مؤشرات عامة ويبقى لكل حالة خصوصيتها :

أولاً : أسألي عنه في المسجد القريب من بيته. الشاب المحافظ على الصلاة، أقدر أن يحافظ على بيته ولن يخذله الله. لقد أثبت المتدينون وبكل فخر أنهم أكثر إخلاصاً وتفانياً في إنجاح حياتهم الزوجية والحفاظ عليها وحمايتها ؛ لأنهم ينظرون إلى الزواج أنه تعبير آخر عن التزامهم وتدينهم.

ثانياً: أسألي عن عدد أصدقائه ومدة علاقته بهم: عدد الأصدقاء يعطي دلالة على طبيعة الشخصية، فالشاب الذي يمتلك علاقة وثيقة بشخص أو اثنين فقط يوصف بأنه ذو شخصية انطوائية، وهذا له تأثيره السلبي على العلاقة مستقبلاً بالزوجة، فالشاب قليل الارتباطات سوف يلقي بعبء عاطفي ونفسي كبير على زوجته في المستقبل، وكثير ما تعتقد الفتيات خطأ أن بقاء الرجل في البيت بشكل متواصل من حسناته وهذا غير صحيح، كما أن الشاب الذي لديه ارتباطات كثيرة فذلك غالباً ما يكون على حساب حياته الزوجية.

الشاب الذي يحافظ على أصدقائه لفترة طويلة أدعى لأن يحافظ على بيت الزوجية بينما الشاب الذي يعرف عنه أنه ينتقل في علاقاته من شخص إلى آخر كل بضعة أشهر يوحي بعلامة سلبية وقد تكون خطيرة.

ثالثاً: كيف يعامل أخواته البنات؟ هذا مؤشر هام، فاحترام الشاب لرغبات وحاجيات أخواته ومساعدتهن وخدمتهن بشكل أو بآخر، دليل قوي على موقفه مسبقاً من زوجته.

رابعاً: الخادم أو العامل الذي يعمل لديه أو من يجلب له الشاي في العمل ويقضي له أغراضه الصغيرة سيعطيك معلومات هامة.

فالكريم من الناس يقدر صغير الشأن كما يقدر كبيره فيبتسم في وجهه ويحيه كل صباح ويكرمه في الأجر الذي يعطيه ومثل

هؤلاء أدعى لأن يكرموا زوجاتهم ويحسنوا في معاملتهن، أما سيئ الطباع فلا يقدر إلا من يرجو منه مصلحة معينة بل ويحتقر غيره وهذه علاقة خطيرة.

خامساً: الغضب: الشاب الذي لا يملك السيطرة على غضبه شاب ضعيف مهما عظم جسده وعلا صوته، وللغضب عواقب وخيمة على الحياة الزوجية فكم هدم من بيوت وحول حياة أقوام إلى حطام وصدق الحبيب المصطفى ﷺ: «**ليس الشديد بالصرعة ولكن الشديد من يملك نفسه عند الغضب**».

سادساً: الاهتمام بعمله وإتقانه: فهذا مؤشر على جدية الرجل والتزامه، وهذا يشمل كل أشكال الأعمال، فالبائع المهتم والمتقن أكثر التزاماً في حياته الزوجية – في معظم الأحيان من أستاذ الجامعة المستهتر الفاشل.

سابعاً: علاقته بسيارته: قد تستغربين من هذا المؤشر، وهو بلا شك أقل أهمية من غيره، لكن الشاب الذي يرتبط بشدة بسيارته ويهتم بها اهتماماً مبالغاً فيه فهذا يدل على علاقة غير مرغوبة، وقد يعطيك دلالة على ارتباطه بأشياء وتقديمها على علاقته بالأشخاص واحترام مشاعرهم، وهذا قد يلقي بظلال غير حميدة على الحياة الزوجية.

صحيح أن السؤال عن الشاب بشكل مباشر من أكثر من مصدر أمر هام لكنه قد يعطي معلومات مضللة أحياناً، خاصة لو سئل عنه أصدقاءه

المقربين منه، ولذا أحببت أن أذكر هذه المؤشرات العملية، وأختم أن أقول وأذكر أن الإلتجاء إلى الله عز وجل والطلب منه أن ييسر الزوج الصالح قبل أن يأتي، والله الموفق [١].



(١) المجلة العربية، العدد: «٣٦٤».

الطيبون كيف يختارون الطيبات؟

تعتبر مسألة الاختيار في الحياة الزوجية مشكلة من المشكلات المعقدة التي تواجه الشباب المسلم في وقتنا الحاضر بسبب ما طرأ من عوامل نفسية وثقافية واجتماعية تتحكم في اتجاهات الشباب وميوله في عملية الاختيار للزوج، هذا إلى جانب ما يعترضهم من صعوبات في طريقة الاختيار وفهم كل من الطرفين للآخر ومعرفة الصفات والمعايير العامة والخاصة التي تختلف من فرد إلى فرد، ومن أسرة إلى أسرة، ولا شك أن الشباب يمرون في أول مرحلة من مراحل النضج الجسمي بطور هو الغاية في الخطر، طور الاندفاع الجامح وقلة الخبرة والتجارب، والاختلاط اليوم قد بلغ الذروة وتلوثت الحياة بأساليب من الخبث والخديعة، وسلطان الأسرة ضعفت شعلته إلا من رحم ربي ومن هذه العوامل مجتمعة وقعت بيننا مآسٍ قاسية تشهد دور القضاء كثيراً بها ودائماً ما تبدأ المأساة باسم الزواج في حين أن الزواج هو أساس حركة المجتمع ويريد به الله سبحانه وتعالى أن يضمن الاستقرار والسعادة للإنسان أرقى مخلوقاته؛ ولأن الأهواء المتضاربة هي التي تفسد حركة الحياة فأراد سبحانه أن يصدر المجموع الإنساني كله عن ينبوع منهجي وعقدي واحد، ليس هذا فحسب، بل يريد الله أن يحمي ذلك الينبوع من أن يتعثر بتعداد النزعات.

ومن ناحية أخرى نحن نعيش في عصر حلت فيه نفسيات مضطربة متوترة محل السكينة والتوازن الداخلي، فظمأ الرجل إلى المرأة ظمأ

واسع، لذلك ينبهنا الخالق عز وجل إلى سلامة الوعاء واختيار الينبوع، فيأمرنا أن نختار الوعاء الطاهر لا الوعاء الخبيث النجس، ومن هنا تأتي أهمية مبدأ قوله تعالى: ﴿ **ٱلْخَبِيثَـٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَـٰتِ وَٱلطَّيِّبَـٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَـٰتِ أُوْلَـٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾** ﴾[1].

وهذا توجيه إلهي يوضح مدى طهر وشرف رابطة الزواج التي تقوم على كل ما يمتلكه الإسلام الحضاري من تقدم ديني وأخلاقي وروحي، فالزواج في الإسلام لا يتم من أجل مجرد إشباع رغبات ولكنه يتم من أجل تدعيم القيم الروحية والأخلاقية في المجتمع وتفجير الوعي بالإحصان والعفاف والسكن والمودة والتراحم وإقامة أوامر الله في الأسرة بأن يربي الإنسان نفسه على طاعة الله ورسوله وتحقيق التربية الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم والسنة المطهرة ومن يتأمل النصوص الشرعية يجد فيها أنموذجاً فريداً للتربية في كافة شؤون الحياة ولنا في الرسول ﷺ وحياته الزوجية الأسوة الحسنة، وإذا ما توافر هذا الحرص على الاقتداء بخير سلف في عمليات الاختيار للزواج فلا حرج على المسلم أن يبتغي صفات أخرى.

يقول ﷺ: «**لا تتزوجوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن أن يرديهن ولا تتزوجوهن لأموالهن فعسى أموالهن أن تطغيهن، ولكن تزوجوهن**

---

(١) سورة النور، الآية: ٢٦.

على الدين ولأمة خرساء سوداء ذات دين أفضل» [(١)].

ولا بأس أن يضع راغب الزواج نصب عينيه أهم المعايير على الإطلاق وهو معيار الدين وبقدر توفيقه في ذلك بقدر ما سوف تكون أسرته سعيدة ومتكاملة. ويجب ألا ننسى الحرص على إرضاء الوالدين فقد تكون لهما رؤية غائبة عنا، وقد يكون في ذهنهما فتاة أكثر التزاماً، وعموماً فإن رضاهما مؤشر على تيسير الله وإلا فلنحاول أن نشرح لهما وجهات نظرنا أكثر حتى نحظى برضاهما بشرط أن يكون هذا في إطار موضوعي وإسلامي لا تشوبه نزعات ذاتية.

أولاً: الطيبات:

١- بيئتهن: أول ما يسترعي الانتباه عند اختيار طيبة من الطيبات هو الوسط الذي نشأت فيه، ما مدى ارتباط أفراد أسرتها بالآخر؟ ما أخلاقياتهم عامة؟ ما حظ أفراد هذا الوسط من الدين؟ وما مدى اهتمامهم بقضاياه؟ كل هذه الأسئلة تتطلب إجابات شافية كافية وافية، وقد آثرت ذكر هذا العامل وقدمته على غيره؛ لأن الفرد تشكل أنماط سلوكه بما هو سائد في بيئته سواء كان ذلك للرفعة أم للضعة.

٢- تدينهن: إن عمر الاستمتاع بالجمال الحسي للمرأة – إن جمعنا لحظاته – لن يزيد مجموعة عن شهر من مجموعة سنوات الزواج، فاللقاء الأسبوعي يستغرق دقائق بعدها يذبل الجمال

(١) أخرجه ابن ماجة والبزار والبيهقي.

وتبقى القيم هي المتحكمة، وكثير من الزيجات قد تفشل؛ لأنهم لم يطبقوا منهج الله في الدخول إلى الزواج، فالدين ليس مسؤولاً إلا عمن يدخل إلى الأمور بمقاييس الدين، فعلى الخاطب أن يحرص على توافر هذا العنصر فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والحكم هنا على مدى تغلغل الدين في نفسية وسلوك الفتاة يجب أن ينبني على معايير دقيقة، فمعنى التدين أن ينقاد الإنسان لشرع الله فعلاً وتركا أمراً أو نهياً، حتى لا يخدع الخاطب بمظهر مصطنع خاصة في هذا الزمن الذي فسدت فيه الطباع وقل فيه الإحساس والوازع الديني حتى أصبح تطبيق مبدأ الطيبون للطيبات والحرص عليه عملة نادرة أو قل مستحيلة - إلا من رحم ربي - فمن لديهم واقعية قوية وطموحات نحو الإنجاز وتحقيق ذواتهم إسلامياً وأخلاقياً.

إن التهاون في هذا الشرط ينعكس على بناء الأسرة وتماسكها لما فيه من تفويت الفرصة لاقتران الطيبين بالطيبات كما أنه فتنة لهم عند اقترانهم بغيرهم فضلاً عن المخالفة الدينية المأمور بها في هذا الموطن، فإذا افترضنا أن طيبة تزوجت من خبيث، الزواج في نظرها ارتباط يباركه الله فتزداد إيماناً وخشوعاً، أما بالنسبة للخبيث فلا يشعر بأدنى خشوع، وإذا رزقا فيما بعد أولاداً فإن الطيبة تبدأ حينئذ في محاولة طموحة لصياغة إنسان مسلم جديد تأمل أن يقوم بدور في طموحات الأمة وينهض برسالتها كخير أمة أخرجت للناس أما الخبيث فيرى في أولاده صورته، مجرد نسل

يرث ثمار أتعابه وإذا ما كبر أولئك الأولاد واحتلوا مراكز مرموقة فإن تلك المراكز في نظر الطيبة ليست مجرد مطامع بل واجبات تحقق أهدافاً أسما وأرفع وهي واجبات المسلم المستخلف من قبل الله بمنهج الله.

أما الخبيث فيعتبر تلك المراكز في حد ذاتها أهدافاً تنتهي عندها كل آماله، فكيف يتفق جنسان من خلايا مختلفة، إنما المطلوب هو عدم التهاون في مبدأ الدين الذي تتوجه الحياة على ضوئه وجهة إسلامية خالصة هدفها مرضاة الله وتحقيق أهداف المسلم في الحياة وأهداف التربية الإسلامية في تنشئة جيل مسلم يعيد للأمة مجدها وعزتها.

إن المرأة الطيبة طائعة لله تجله وتعظمه وتوقره، ولسانها وعقلها في حالة سمع وطاعة دائمين لكل ما أوصى به الله وأمر ونهى عنه، وهي لا تقترب من أسوار الفاحشة وهي دائماً تقتفي آثار المسلمات الأوليات وتأخذ منهن الدروس والعبر وهي حتماً ستطيع زوجها.

٣- النظر إلى الطيبة: النظر أمر مطلوب شرعاً فقد أمر ﷺ أحد الصحابة أن ينظر إلى مخطوبته فإن وجد فيها ما يدعوه إلى الزواج بها تقدم إلى أهلها، وإن وجد غير ذلك تراجع، ويرى الإمام مالك والإمام الشافعي – رحمهما الله – أن النظر يقتصر على الوجه والكفين في حين يجيز أبو حنيفة النظر إلى القدمين أما الإمام أحمد فيرى إباحة النظر إلى ما يظهر عادة كالوجه واليد والقدم.

٤- استطلاع رأيها: البكر تستأذن أما الثيب فتستأمر، ويعد ذلك من أسما ما نالته الطيبة من كرامة وحرية واعتراف بشخصيتها وحقها في القبول أو الرفض.

٥- تيسير الصداق: لم يرض الإسلام أن تتحول الطيبة إلى بيت زوجها إلا بعد أن يبذل لها من الألطاف ما تقرّ به عينها ويعبر به هو عن مبلغ حرصه عليها ومما تجدر الإشارة إليه أن المرأة الغربية لم تظفر بمثل ذلك إلى اليوم فالعرف ما زال يجري عندهم على ما كان قديماً أيام الرومان واليونان إذ يوجب العرف على والد الفتاة أن يعد لها مهراً يقدمه لمن يتزوجها فيصير هذا المهر حقاً خالصاً للزوج، أو تكون في بعض النظم الحديثة أمراً مشتركاً بينهما.

وكم من زواج كان مفهوم الوسطية والاعتدال في نفقاته مبعثاً للسرور والغبطة فكفانا بعداً عن منهج الله حتى تعم البركة بيوتنا وأسرنا.

ثانياً: الطيبون:

على الولي أن يختار لكريمته فلا يزوجها إلا من طيب له دين وخلق وشرف فإن عاشرها عاشرها بالمعروف وإن سرحها سرحها بإحسان، ويجب التنبيه على أن العوامل التي تدعو إلى الرغبة في الرجل الطيب تختلف عن المواصفات التي ترغب في المرأة الطيبة، فإن كان الجمال مثلاً مرغوباً في الطيبة ففي الطيب رغبات أخرى كالشجاعة والمروءة والنجدة، ومن هنا فلا بد للطيبة من النظر للتعرف على مجمل أحوال وأخلاق نصفها الآخر الطيب شريطة أن يكون ذلك في حدود ما رسمته الشريعة

وقررته، فلا يحل لها الجلوس معه إلا مع محرم وكم من بيوت افتضح أمرها بسبب فتحها الأبواب ليلاً ونهاراً للخاطب وسماحهم له بالخروج مع ابنتهم ففيه من الشر الشيء الكثير ولا نتعلل هنا بأن الطرفين يريد كل منهما أن يتعرف على طباع الآخر؛ لأن هذا لن يتحقق أبداً فكلاهما يحاول أن يظهر للآخر بصورة أنقى مما يتصور ناهيك عما قد يحدث مما لا تحمد عقباه.

١- تدين الطيب: نؤكد مرة أخرى على الدين؛ لأن توافر هذا في الرجل أهم وآكد لأن بيده العصمة وهو المتولي تقاليد أمر الأسرة فإذا لم يكن متديناً فإنه يجر على الأسرة أوخم العواقب فلا يتحرج – معاذ الله – من إطعامهم الحرام أو عدم تحري السلوك الفاضل، ومن التعقيد أن ندع تقدير الدين والخلق إلى ما عداهما من الغنى والجاه والمنصب والجنس واللون ولقد وضع الإسلام الحكيم أساس هذه المفاضلة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [1]. وعلى هذا فالطيب ذو خلق جميل وثقافة إسلامية رصينة ودين عميق وشخصية محمودة وهو كفء لأفضل امرأة من أي طبقة ولا يتكلف ما ليس فيه فهو يعيش بطبيعته السمحة المتناغمة مع النظام الكوني وهو هادئ ومتزن، ويثق بخالقه مهما قدر له ويعتز دائماً بشخصيته ويثق بها لا يلتفت إلى السلوكيات الخاطئة التي ملأت عقول بعض الشباب.

٢- الكفاءة: إذا كانت الكفاءة بين الطيبين والطيبات من أهم أسس استدامة العشرة وبناء الأسرة المسلمة فإن العلماء قد اختلفوا

---

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٣.

فيها: هل هي في الدين والمال والحسب؟ أو في بعض ذلك؟ ولقد جزم الإمام مالك بأن اعتبار الكفاءة يختص بالدين ولا يمنع الإسلام عند توفرها من تحصيل غيرها من الكفاءات المعنوية والمادية، وفي الدين عوض عن كل شيء.

إن التخلف والرجعية لن يكونا في مجتمع الإيمان ممن أسلموا قيادتهم لمنهج الله واستمسك الطيبون فيه بالطيبات، وإنما يكونان في مجتمع ممن هاجوا وماجوا وارتبط فيه الخبيثون بالخبيثات.

إن الآباء وأولياء الأمور مسؤولون عن تزويج أبنائهم ومساعدتهم في هذا الاختيار خاصة البنات؛ لأن الرجال أعرف وبهم ألصق فقد تندفع عاطفة الفتاة إلى اختيار رجل لا يحسن عشرتها ولا يصون عرضها لخبل في عقله أو نقص في دينه وهي تظن أنه سوف يسعدها ويحقق لها آمالها فعليه حينئذ أن يتدخل لدفع الخطر ودرء المفسدة بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة الظاهرة حتى تعدل عنه إلى رجل له خلق ودين، وإن كان الأبناء مسؤولين عن تصرفاتهم بعد البلوغ بمقدار إدراكهم وإحاطتهم للأمور الحاضرة والمستقبلية فإن مسؤولية الآباء عن تصرفات أبنائهم الخاطئة أكبر لأن خطأهم ناتج عن عدم إرشادهم ومساعدتهم لرؤية الحقائق ولأن جماح الشباب والحب الأعمى قد يجعلان الإنسان أعمى عن رؤية الأخطار المحدقة به [(١)].



(١) المصدر: المجلة العربية، العدد: «٣٥٨».

التغيير بعد الزواج

في كثير من الأحيان يتردد الخاطب أو المخطوبة في الخطبة بسبب سلوك سلبي في الطرف الآخر وربما أحياناً يوافق على الخطبة بحجة (التغيير) في المستقبل فهل هذا التصور صحيح؟ وهل تتحقق أمنية كل خاطب بتغيير الآخر؟ هذا ما نريد أن نناقشه من خلال هذا الموضوع.

الأصل الأول أن مبدأ (لاحقاً يتغير) مبدأ مرفوض من حيث الأصل إلا أن يتفق عليه في فترة الخطوبة.

والأصل الثاني: أن لا يخطب الرجل أو الفتاة إلا من تكون مسائل التغيير عنده من قسم الثانويات كأن يكون الشخص ثرثار أو غير اجتماعي، وليس الرئيسيات كتارك للصلاة أو شارب للخمور أو أن تكون الفتاة غير محجبة .. إلخ.

ولكن نحن نفترض هنا احتمالين:

الأول: أن يتفق الاثنان على أمر وقت الخطبة ثم يتغير أحدهما سلباً أو إيجاباً كأن يكون الطرفان ملتزمان بالدين ثم بعد فترة يفسد أحدهما، أو العكس يكون الطرفان غير ملتزمان بالدين ثم بعد فترة يلتزم أحدهما دون الطرف الآخر.

الثاني: أن يكون أحدهما غير ملتزم بالدين ابتداءً والطرف الثاني يعلم ذلك، ولكن لفرط الحب بينهما وعدم قدرة القلب على منع التعلق، يقول الآن أخطب وعندي القدرة لاحقاً على التغيير.

والاحتمال الثاني: هو الأكثر شيوعاً ولعل مثاله من العهد النبوي ما رواه ابن عباس – رضي الله عنهما – أن رجلاً قال يا رسول الله: إن تحتي امرأة لا تريد يد لامس قال: «**طلقها**»، قال إني لا أصبر عنها، قال: «**استمتع بها**» [(١)]. ونحن نفترض في هذا النموذج السؤال: كيف أستطيع أن أغير الطرف الثاني؟

وابتداءً نقول إن أي تغيير إذا لم يكن من الداخل فهو خداع قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ﴾ [(٢)]. والتغيير هو: التحول من واقع معين إلى آخر منشود في فترة معينة، كما أن التغيير له أكثر من مفهوم، فقد يكون المراد منه:

١- التنمية والتطوير.

٢- الإصلاح.

٣- التجديد.

٤- التبديل.

ولا بد من تحديد موضوع التغيير حتى لا يصبح الخطاب لا معنى له، الطرف الثاني لا يتغير، الطرف الثاني لا يتغير، الطرف الثاني لا يتغير، ونحن نقول لمن يردد هذه العبارة ما هو الموضوع الذي تريد تغييره؟ حدده وتعلم معنا كيف تغير.

---

(١) النسائي: «٣٤١١».

(٢) سورة الرعد، الآية: ١١.

إذا لم تكن قادراً على تحديد مجال التغيير نساعدك بأن مجالات التغيير قد تكون:

١- في المبادئ والقيم.

٢- في السلوك والتعامل مع الآخرين.

٣- في الميول والرغبات.

٤- في الفكر والثقافة.

٥- في الأخلاق.

٦- وأخيراً التغيير الاجتماعي.

وقبل أن نكمل نسأل التغيير سهل أم صعب؟ التغيير عملية أم نتيجة؟ حاجة أم رغبة؟ منحة أم محنة؟

وحتى نبدأ بالخطوات العملية للتغيير نقدم لذلك بالقول:

١- كلما كانت العوامل المؤيدة للتغيير أكبر دل ذلك على زيادة فرص النجاح والتقليل من رفضها.

٢- من الصعب تغيير العادات والقيم المكتسبة للأفراد (وليس مستحيلاً).

٣- للحب بين الطرفين دور أساسي في إحداث التغيير.

وهل تعلم إن أسرع وسيلة للتغير هو الحب.

ولذلك دخل الطفيل بن عمرو الدوسي في الإسلام فأتت إليه زوجته لتقترب منه فمنعها وقال: إليك عني فلست منك ولست مني.

قالت ولم؟ بأبي أنت وأمي، فقال: فرق بيني وبينك الإسلام، فقد أسلمت، وتابعت دين محمد ﷺ. قالت: أنا منك وأنت مني، وديني دينك فأسلمت [١].

ومثال آخر وهو توفي زوج الرميصاء بنت ملحان المكناة (أم سُليم) وبعد انتهاء عدتها، تقدم لخطبتها (يزيد بن سهل) المكنى أبو طلحة، ولكنها رفضته، لماذا؟ أعتقد هو أنها تريد الذهب والفضة.

فسألها: هل تريدين الأصفر والأبيض؟

فقالت: بل إني أشهدك يا أبا طلحة، وأشهد الله ورسوله إنك إن أسلمت رضيت بك زوجاً من غير ذهب وفضة، وجعلت إسلامك إليَّ مهراً.

قال: من لي بالإسلام؟

قالت: : أنا لك به.

فقال: كيف.

قالت: تنطق بكلمة الحق، فتشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ثم تمضي إلى بيتك فتحطم صنمك ثم ترمي به.

فانطلقت أسارير أبي طلحة .. وقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله [٢].

---

(١) سير أعلام النبلاء، جـ١، ص٢٤٨-٢٥٠، الإصابة، جـ٢، ص٢٢٥.

(٢) الإصابة (جـ١، ص٥٦٦)، الطبقات الكبرى: (جـ٣، ص٥٠٤).

نعم الحب يغير من الكفر إلى الإيمان، والتغيير الذي يكون مدخله الحب هو تغيير دائم، أما التغيير الذي يكون مدخله الترهيب والترغيب فهو مؤقت، فإذا أردت أن تحكم على التغيير بالإعدام فأجعله قسرياً من غير إقناع ولا اقتناع.

والسؤال الآن: كيف يكون التغيير أسرع بين الخاطبين؟

١- يتفاعل الخاطبين مع التغيير ويزداد قبولهم له كلما أتيحت لهم فرصة أكبر للمناقشة والحوار.

٢- لسان الحال أبلغ من لسان المقال، وصوت الفعل أقوى وأعذب من صوت القول، ففرض نجاح التغيير بين الخاطبين بالممارسة والتطبيق أكثر من الكلام والخطب.

٣- تجزئة السلوك كلما كانت التغييرات قليلة الحجم كلما أمكن قبولها بمعدل أسرع، وهنا نلمس عظمة الإسلام في تغيير عادات الناس بتجزئة الأحكام في التشريع، وإنزال التكاليف منجمة متفرقة وليس جملة واحدة – دفعة واحدة – كل هذا لترسيخ مبدأ تجزأة السلوك مع الطرف الآخر؛ لأن تناول الدواء دفعة واحدة لن يشفي من الداء بقدر أخذه على جرعات وفق الوصفة الطبية.

٤- التدرج في التغيير وهو متعلق بالمبدأ السابق، ومعناه البدأ بالأهم ثم المهم ثم الأقل أهمية وهكذا فلا نطالب بالنوافل والفرائض ضائعة.

٥- المرونة، لا تغيير من غير مرونة، لذا حذار من سياسة (إما .. وإلا ..) أي إما أن تقبل العملية التغييرية بالكامل وإلا فلا تغيير.

٦- الجهل بالشيء سبب لمعاداته، لذا فالتعليم والتدريب على التغيير المراد اتخاذه سبب لقبوله والتآلف معه.

٧- العملية التغييرية هي عملية سلوكية تحتاج إلى التعرف على سلوكيات ونفسيات وطبائع من سيقع عليه التغيير.

٨- تفهم الأسباب التي من أجلها يرفض الطرف الآخر التغيير؛ لأن هذا مدخل مهم لإزالة هذا الرفض، ومن ثم لنجاح العملية التغييرية.

٩- آخر الدواء الكي، وربما تحتاج إلى قوله تعالى: ﴿ وَٱضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ ﴾[1] وإلى قول القائل: «إنما العاجز من لا يستبدل»، فهناك قسم من الناس يرفضون التغيير، وأفضل أسلوب للتعامل مع هؤلاء هو عدم الالتفات إليهم، كما أن الزمان كفيل في تغييرهم. ومن هذا النوع ما ورد عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال تقبلون الصبيان؟ فما نقبلهم، فقال: النبي ﷺ: «**أو أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة**»[2].

١٠- الاستعانة بالله، والتوكل عليه، فإن الذي يصمم على التغيير

(١) سورة النساء، الآية: ٣٤.

(٢) البخاري: «٥٥٣٩».

سينجح بإذن الله تعالى، وهو سلاح المؤمن الذي لا يستغني عنه. لذ أود أن أختم بقصة تحت عنوان: (ماذا فعلت عندما تغير زوجها)؟

يأتي يوم يستلم فيه أشج بني أمية الخلافة، لقد استيقظ الفكر والقلب، وأحيا في نفسه المراقبة لله عز وجل، محطماً طوق الكبرياء ومبتدءاً حياته الجديدة برد المظالم أولاً بالأسرة الحاكمة.

نعم لقد عرفتموه إنه عمر بن عبدالعزيز، هاهو يناقش زوجته فاطمة بنت عبدالملك، يناقشها بالواقع الجديد والحياة الجديدة، فقال لها: يا فاطمة قد نزل بي هذا الأمر، وحملت أثقل حمل، وسأسأل عن القاصي والداني من أمة محمد ﷺ، ولن تدع هذه المهمة فضلة في نفسي، ولا من وقتي أقوم بها بحقك علي، ولم تبق لي إرباً في النساء، وأنا لا أريد فراقك، ولا أؤثر في الدنيا أحداً عليك، ولكني لا أريد ظلمك، وأخشى ألا تصبري على ما اخترته لنفسي من ألوان العيش، فإن شئت سيَّرتك إلى دار أبيك.

قالت: وما أنت صانع؟

قال: إن هذه الأموال التي تحت أيدينا، وتحت أيدي إخوانك وأقربائك قد أخذت كلها من أموال المسلمين، وقد عزمت على نزعها منهم، وردها إلى المسلمين، وأنا بادئ بنفسي، ولن استبقي إلا قطعة أرض لي، اشتريتها من كسبي، وسأعيش منها وحدها، فإن كنت لا تصبرين على الضيق بعد السعة فالحقي بدار أبيك.

قالت: وما الذي حملك على هذا؟

قال: يا فاطمة إن لي نفساً تواقة، وما نالت شيئاً إلا اشتهت ما هو خير منه، اشتهيت الإمارة فنلتها، فلما نلتها اشتهيت الخلافة، فلما نلتها اشتهيت ما هو خير منها وهو الجنة.

قالت: أصنع ما تراه، فأنا معك، وما كنت لأصحبك في النعيم وأدعك في الضيق، وأنا راضية بما ترضى به.

فأعتق الإماء والعبيد، وسرح الخدم، وترك القصر، ورد ما كان له إلى بيت المال، وسكن داراً صغيرة شمالي المسجد، حتى أصبح كواحد من الناس في ملبسه وسكنه وتواضعه ومأكله ومشربه.

لم يكن لفاطمة من النعيم إلا جواهرها. فقال لها: يا فاطمة قد علمت أن هذه الجواهر قد أخذها أبوك من أموال المسلمين وأهداها إليك، إني أكره أن تكوني معي في بيتي، فاختاري أن ترديها إلى بيت المال، أو تأذني لي بفراقك.

قالت: بل اختارك والله عليها وعلى أضعافها لو كانت لي.

وعندما توفي عمر بن عبدالعزيز - رضي الله عنه - بكت عليه زوجته أشد البكاء حتى غشي بصرها، فدخل عليها أخواها مسلمة وهشام، وعرضا عليها ما شاءت من الأموال. ولكنها قالت: والله ما أبكي على مال، ولا نعمة، ولكني رأيت منه منظراً ذكرته الآن فبكيت.

قالا: ما هو؟

قالت: رأيته ذات ليلة قائماً يصلي، فقرأ قول الله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ۝ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ۝ ﴾[1]. فشهق من البكاء حتى ظننت أن نفسه قد خرجت[2].

هذان النوران هما الزوجان الحبيبان عمر بن عبدالعزيز وفاطمة بنت عبدالملك – رضي الله عنهما – كانا شعاعين في الدنيا ونسأل الله تعالى أن يكون سعادتهما في الجنة، إن شاء الله تعالى.

لا أستطيع أن أعلق على هذا النموذج من التغيير بالحوار والحب؛ لأني كتبتها والعبرة قد خنقتني ولكني أعلق على الأسئلة السابقة.

أظن بعد قراءة المقال أصبح الجواب عندكم ولكن نقول لمن لم يهتد: التغيير سهل من الجانب النظري وصعب من الجانب التطبيقي؛ لأنه يحتاج إلى مهارات كثيرة، كما أنه يحتاج إلى تشخيص دقيق للواقع، ولكنه غير مستحيل، كما أنه ضروري ويستطيع الخاطبين عند تعلم فنونه في تحقيق النجاح والتغيير هو عملية ونتيجة في آن واحد، ويخطئ كثير من الخاطبين عندما ينظرون إلى النتيجة ولا ينظرون إلى العملية التغييرية.

والتغيير حاجة ورغبة في آن واحد أو بعبارة أخرى أدق هو رغبة تعكس حاجة. والتغيير منحة وليس محنة، وإن بدا للوهلة الأولى بأنه محنة فإن عاقبته في النهاية منح كثيرة[3].

□□□

(١) سورة القارعة، الآيتان: ٤، ٥.

(٢) قصص من التاريخ، علي الطنطاوي .. بتصرف.

(٣) موقع الأستاذ جاسم المطوع.

الرائحة أهم من الشكل في اختيار شريك الحياة

اكتشف الباحثون في جامعة كارديف في مقاطعة ويلز البريطانية، أن اختيار شريك الحياة المثالي يعتمد بالدرجة الأولى على رائحته أكثر من شكله أو ثروته.

فقد وجد هؤلاء أن الرائحة هي أحد الخصائص الأساسية في اللاوعي لاختيار شريك الحياة، فلكل إنسان رائحة فريدة ومميزة تعرف «بفصيلة الرائحة»، تشبه تلك المميزة لآلية الدفاع الطبيعية في الجسم المسؤولة عن مقاومة الأمراض التي تسمى «فصيلة المناعة».

وأوضح العلماء أن الأشخاص ينجذبون إلى الآخرين الذين يختلفون معهم في فصيلة المناعة وفي تركيبتهم الوراثية، وهذا يعني أن المتعارضين ينجذبون لبعضهم أكثر.

وفسر الباحثون أن الكلاب تستخدم ظاهرة «فصيلة الرائحة» لتمييز الأشخاص، ولكن الإثباتات الجديدة تشير إلى أن البشر لا يميزون بين الأفراد من خلال رائحة الجسم فقط، بل يختارون شركاء حياتهم اعتماداً عليها، حيث يعتقد أن لها تأثيراً مباشراً على المناطق الأولية في الدماغ المرتبطة بالمزاج والعواطف والذاكرة، وتعمل على تنشيط المناطق الدماغية من دون وعي مسبق.

وقال علماء كارديف إن الشركاء المختلفون في أنماطهم المناعية يساهمون في ظاهرة التطور لضمان إنجابهم لأطفال يتمتعون بأجهزة

مناعية قوية ونشطة تحميهم من الأمراض، موضحين أن الأشخاص غالباً ما يبتعدون عمن يشبههم في النمط المناعي ويكرهون رائحتهم؛ لأنهم لن يمنحوا الأطفال أية مميزات مطلوبة.

وأفاد هؤلاء أن الرائحة تثير الذكريات وتنشط أحاسيس السرور أو القرف عند الإنسان أو تغير من حالته المزاجية، وبالتالي فهي تعمل كمؤشر وإنذار للمرض.

ونبه الباحثون إلى أن الدرجة العالية من التماثل في الأنماط المناعية قد يؤدي إلى زيادة فرض الإجهاض، إضافة إلى أن عدد الأزواج المتماثلين في الأنماط المناعية أقل كثيراً، مما هو متوقع.

ولفت الخبراء إلى أن اختيار الإنسان للعطور يدل على شخصيته وطبعه؛ لأنه يختارها بناء على حالته المناعية الوراثية بهدف تضخيم الإشارات والمواد الكيميائية المرسلة إلى شركاء الحياة المحتملين، والعثور على الشريك المناسب، موضحين أن عملية التقبيل التي تدل على الحب، تقرب الأنف إلى أجزاء الجلد المفرزة لتلك المواد التي تتسرب إلى الوجه والجفون وحول الجبين.

وخلص الباحثون إلى أن رائحة الشخص هي العامل الوحيد الذي يلعب دوراً في انتقاء شريك الحياة المثالي، لأنها تحدد إمكانية تكوين علاقة عاطفية معه أم لا [١].



(١) صحيفة الحياة، العدد: «١٦١٨٥».

البنت تشترط على خطيبها

تفاجأ الشاب بطلب خطيبته الغريب، طرحته كشرط لإتمام الزواج، في مجلس عقد قرانه عندما فاجأت خطيبته الجميع وأجابت المأذون أنها توافق على الزواج منه، ولكن بشرط واحد عليه الالتزام به، وهو «ألا يدخل بيت الزوجية ستلايت» بأي حال من الأحوال، وإلى الأبد.

وحكى الشاب أنه فوجئ بخطيبته ترفع شعار «مقاطعة الفضائيات لزواج آمن. وقال أنه فوجئ بحماه «والد خطيبته» في مجلس الملكة يخبره أن ابنته لا تشترط أثاثاً كاملاً، وتترك استكمالها للوقت وتيسر الحال، لكنها تشترط فقط أن لا يكون في بيتها «ستلايت وأن لا يفكر في امتلاكه يوماً من الأيام».

وتابع الشاب الذي يعمل في بيع الهواتف النقالة قائلاً: لقد فوجئت بهذا الشرط؛ ولأنني لم أتصور حياتي بلا «دش» فقد طلبت معرفة السبب، وكان الرد أن الفضائيات بما تعرضه اليوم صارت تهدد استقرار الأسر وأن خطيبتي، لا تقبل أن تكون محل مقارنة ولا أن تكون غير مقبولة كل القبول من زوجها، الطريف أن «الستلايت» كان أول ما اقتناه الشاب من أثاث بيت الزوجية، وعندما أبدى تفهماً لوجهة نظر خطيبته، حاول التوصل إلى حل وسط، باقتراح تشفيرة القنوات باستثناء ما يتفقان عليه، لكن خطيبته التي أتمت الثانوية العامة ومعتادة على مشاهدة الفضائيات في منزل أبيها، أصرت على شرطها بشدة،وأمام هذا

الإصرار، كانت حيلة الخاطب الذي قبل على مضض بالشرط في نهاية المفاوضات أن سارع لبيع الستلايت واشترى جهاز فيديو لمشاهدة ما اهتم به من برامج الفضائيات بعد تسجيلها من أي زميل له، وأضاف لم يكن أمامي أي خيار آخر وقد وجدت أن خطيبتي محقة إلى حد ما، فما تعرضه أغلب القنوات العربية اليوم يبعث خجل مشاهدته [1].



(١) مجلة الفرحة، العدد: «١٢٨».

فترة الخطوبة .. واحة رومانسية

طوال حوار طويل مفتوح حول فترة عقد الزواج التي تسبق الزفاف والأسئلة من الشباب تدور حول إمكانية الدخول بالزوجة كما يحدث بعد الزفاف، وهل العلاقة الجنسية كاملة مع الزوجة أثناء العقد جائزة شرعاً؟

وكان سؤال الفتيات حول نفس النقطة من حيث مدى استجابتهن لأزوجهن الذين يطالبهن بتنازلات جنسية في هذه الفترة.

هكذا كان جو الحوار في موضوع العقد، وما كان غير مباشر من الأسئلة كان يدور في نفس الإطار، في حين أني توقعت قبل بداية الحوار اتجاهاً آخر مغايراً، كأن تكون الأسئلة حول كيفية استثمار فترة العقد في تعميق التقارب بين الزوجين، غير أن الحوار بشكله الذي أشرت إليه وضع يدي على أحد أسباب المشاكل التي تنتاب مرحلة عقد الزواج، حيث تغيب الرؤية الصحيحة عن دور هذه المرحلة في مسيرة الحياة الزوجية ليأتي الزفاف، وليجمع بيت واحد زوجين لا يبدو أنهما قد عرفا بعضهما البعض رغم فترة عقد تطول أو تقصر؛ لأنهما كانا مشغولين بلعبة القط والفأر، فالزوج يرى في العقد فرصة لتصريف شهوته، وهو يتعجل الأمر ويضغط على الزوجة المندهشة أو المنزعجة أو المصدومة أو المنشغلة بكيفية صد الهجوم عليها حتى لا يتحول الأمر إلى شبه فضيحة.

تزاوج النفوس:

ومن الأهمية بمكان الإشارة إلى أن دخول العاقدين في علاقة جنسية

ناقصة أو كاملة في غير ميعادها مع القلق من نتائجها يخرج فترة العقد من دورها، الذي من المفترض أن تكون تطوراً طبيعياً لفترة خطوبة ناجحة وصل فيها الخطيبان لحالة من الحب العذري أو الرومانسي مع قناعة عقلية بأنهما يصلحان ؛ لأن يكونا زوجين مرتبطين شرعياً ، ويحتاجان للعقد من أجل أن يكسر حواجز تمنع قصة الحب العذري من أن تتحول إلى قصة حب واقعية يزداد فيها تعارف الطرفين ، فيزداد تقاربهما وعمق مشاعرهما .. فتتآلف الطباع وتتكامل الصفات ، وتتفاعل النفوس وتتلامس الأيدي ، وتتقابل الشفاه تدشيناً لعلامة حب ستنمو مع الأيام وتزداد عمقاً.

فيعيش الزوجان في ظلالها الوارفة التي تقيم من حر الأزمات والمشكلات ، إنه تزاوج النفوس والحواس بشكل تدريجي متفق عليه. كل خطوة تؤدي إلى ما بعدها عندما تتلامس الأيدي فلأنها أنسب لحظة تتلامس فيها ؛ لأن كل طرف شعر أنه يريد أن يلمس يد حبيبه ، وعندما تتقابل الشفاه فلأن القبلة قد آن أوانها ؛ لأنها التعبير الأرقى عن الحب ، فالقبلة الحقيقية لا تكون إلا بين حبيبين ، والحضن الدافئ يجيء والذي يطور العلاقة وينقلها هذه النقلات المزيد من التعرف على خصال الحبيب وصفاته، المزيد من الاندماج وزيادة المساحات المشتركة بين الزوجين وتقليل مساحات الاختلاف ، معرفة كل زوج ما يسعد زوجه.

هو تفاهم ليصل لإدراك معنى النظرة أو الإيماءة ، هو أن يكتشف الطرفان أن بينهما أموراً كثيرة مشتركة ، هو أن يشتاق كل طرف للآخر فيغمض عينيه حتى يراه ، هو أن يجري كل طرف في دم الآخر ، هو أن

تتآلف أرواحهما حتى لا يحتاجا لرسالة عبر المحمول أو مكالمة عبر التليفون حتى يعرف الحبيب أن حبيبه يحتاجه أو يفكر فيه في هذه اللحظة.

رصيد من الذهب:

إن قضاء فترة العقد بالرؤية التي أشرنا إليها يجعل منها قصة حب بدون نهايات حزينة، فضلاً عن تكوينها لرصيد من المحبة يسحب منه الزوجان طوال فترة حياتهما، وهذا الرصيد لا ينقص أبداً؛ لأنه رصيد من الذهب الذي تزداد قيمته مع الأيام.

هذا هو دور فترة العقد، إنه الأساس الذي يقوم عليه البنيان، إنه الجذر الذي تقوى به الشجرة، هذا ما على الزوجين أن يسعيا للوصول إليه حتى يأتي الزفاف كخطوة تلقائية. لم يعد الزوجان يحتاجان إلا أن يجمعهما سقف واحد، يريد الحبيب أن ينفرد بحبيبته في حياة واحدة مشتركة، هذه هي الثمرة الصحيحة لعلاقة عقد زواج صحيحة لمن أراد زواجاً صحيحاً [١].



(١) مجلة الأسرة، العدد: «١٧٣».

أي طريق تسلكين لحياتك الزوجية المقبلة

كنت أحاضر في دورة تدريبية عن الحياة الزوجية وسبل تحقيق السعادة فيها، ولاحظت أن من بين الحاضرات فتاتين صغيرتين دون الخامسة عشرة، ورجحت أنهما غير متزوجتين، بعد انتهاء اليوم الأول من الدورة تقدمت إحدى الفتاتين مني وسألتني سؤالاً عن جانب من جوانب هذه الحياة، أعني الحياة الزوجية، فسألتها: هل أنت متزوجة؟ فأجابت بالنفي. وقالت: أريد أن أفقه هذه الحياة قبل أن أعيشها. وعرفت بعد ذلك أن الفتاة الأخرى غير متزوجة أيضاً وأن والدتها المشاركة في الدورة أحضرتها معها إعداداً لها وتهيئة لزواجها المقبل، فهي مخطوبة.

ولا شك في أن هذا الحرص على فهم الحياة الزوجية وطبيعة الرجل، ومعرفة حقوق كل من الزوجين وواجباته، بإحاطة شاملة ودراية كافية، أمر يشير إلى وعي ونضج وتقدير لهذه الحياة وأهمية نجاحها وحمايتها من الإخفاق. وقد لا تكون هذه الدورات متاحة في كل البلدان، أو لا تستطيع الفتيات جميعهن المشاركة فيها، فماذا تفعلين يا ابنتي حتى تعرفي ما يعنيك على نجاحك في زواجك المقبل إن شاء الله؟ هذا بعض ما أشير به عليك.

لتكن بداية التعلم من والديك، أبيك وأمك، عبر متابعتك وأسئلتك المتكررة: فإذا غضب والدك من والدتك سلي أمك: لماذا غضب والدي؟

ستجيبك أمك .. مثلاً: لأنه لم يجد طعام الغداء جاهزاً فور عودته من عمله، هنا يمكنك أن تسجلي في دفتر خاص: الرجل العائد من عمله متعباً جائعاً يريد أن يجد طعامه جاهزاً.

دخل والدك عليك البيت مساء يحمل لكم الهدايا وهو مشرق الوجه: فاسألي والدتك: أرى والدي اليوم سعيداً يا أمي، هل تعرفين سر سعادته؟ لعلها تقول لك: لقد ودعته صباح اليوم وأنا أدعو له بالتوفيق، وكنت مساء أمس قد أثنيت عليه وعلى حرصه علينا وأهتمامه بنا. وعندها أيضاً تبادرين إلى دفتر لتسجلي فيه: الدعاء للزوج والثناء عليه من مفاتيح قلب الرجل.

هذه أمثلة بسيطة لمحاولات تعلم الفتاة ما يضايق الرجل ويزعجه وينفره من زوجته، وما يسعده ويريحه ويرغبه في زوجته فتعد نفسها لتصرفها عن تلك التي يبغضها فيها وتحرص على هذه التي يحبها فيها.

لتحرصي على متابعة البرامج الإذاعية والتلفازية التي تهتم بالحياة الزوجية، بحثاً في أسباب نجاحها وعوامل إخفاقها، وعرضاً للمشكلات الزوجية وحلولها، مع محاولة تسجيل ما تستفيدينه من تلك البرامج في دفترك الخاص.

اقتني الكتب التي ترشد الزوجين إلى ما يسهم في نجاح حياتهما الزوجية وما يعمل على هدمها. وأقرئيها قراءة متأملة متدبرة متعلمة،

وسجلي أيضاً ما تخرجين به من إرشادات وتوجيهات.

أحذري ما قد تشاهدينه في مسلسل أو فيلم أو تمثيلية في التلفزيون أو تسمعينها في الإذاعة؛ فليس كل ما توجه إليه صائباً، بل لعل أكثره غير صائب.

حافظي على الدعاء بأن يرزقك الله تعالى زوجاً صالحاً يسعدك وتسعدينه، وبأن يوفق سبحانه بينكما ويؤلف بين قلبيكما [١].



(١) صحيفة الجزيرة، العدد: «١٢٧١١».

أسئلة الخطوبة في التعارف

نقترح على كل خطيبين أن يجيبا على هذه الأسئلة في لقاء التعارف بينهما وقد جربت هذه الأسئلة وكانت لها نتائج إيجابية وناجحة في الزواج.

١- ما هو طموحك المستقبلي وما هدفك في الحياة؟

إن لكل إنسان أمنية في حياته يسعى لتحقيقها سواءً في المجال الاجتماعي أو الديني أو الأسري أو العلمي وغيره، ومن المهم في بداية التعارف بين الخاطب والمخطوبة أن تكون الرؤية المستقبلية للطرفين واضحة. وكلما كانت الرؤية واضحة كلما قل الخلاف بين الزوجين في المستقبل.

٢- ما هو تصورك لمفهوم الزواج؟

إن هذا السؤال من الأسئلة المهمة بين الطرفين، وذلك حتى يتعارف الطرفان على بعضهما أكثر، تقول إحدى المتزوجات: فوجئت عندما عرفت أن مفهوم الزواج عند زوجي هو مجرد تحقيق رغباته الجنسية فقط، وأما أنا فلا احترام لي ولا تقدير وكل المسؤوليات ملقاة علي.

ويقول الزوج: كم فوجئت عندما علمت أن مفهوم الزواج عند زوجتي أنه من أجل الأبناء وأنا معها في مشاكل دائمة وإلى الآن لم يرزقنا الله الولد. فمعرفة مفهوم الزواج عند الطرفين والحوار حوله من الأمور التي تساعد على الاستقرار الأسري مستقبلاً.

٣- ما هي الصفات التي تحب أن تراها في شريك حياتك؟

جميل أن يتحدث الإنسان عن مشاعره وما يحب وما يكره وأجمل من ذلك كله أن يكون مثل هذا الحوار قبل الزواج بين الخاطب والمخطوبة، حتى يستطيع كل طرف أن يحكم على الطرف الآخر إذا كان يناسبه من عدمه. ونقصد بالمحبوبات والمكروهات إلى النفس من السلوك والأخلاقيات والأساليب والمطعومات والهوايات وغيرها.

٤- هل تر من الضروري إنجاب الطفل في أول سنة من الزواج؟

لعل البعض يعتقد أن هذا السؤال غير مهم، ولكن كم من حالة تفكك وانفصال حصلت بين الأزواج بسبب هذا الموضوع وخصوصاً إذا بدأ أهل الزوج أو الزوجة يضغطون على الزوجين في موضوع الإنجاب، ولكن على الزوجين أن يتفقا فيما بينهما على هذا الموضوع. وأن لا يكون سبباً من أسباب المشاكل الزوجية في المستقبل، ونحن لم نقل أن الأفضل الإنجاب في أول سنة أو التأخير وإنما نترك هذه المسألة لاتفاق الخطيبين.

٥- هل تعاني من أي مشاكل صحية؟ أو عيوب خلقية؟

لا شك أن معرفة الأمراض التي يعاني منها الطرف الآخر لا قدر الله تؤثر في قرار الاختيار الزواجي بل إن إخفاء المرض على الطرف الأخر يعتبر من الغش في العقد فلا بدأن يكون ذلك واضحاً بين الطرفين سواءً كان به عاهة مستديمة أو برص في أماكن خفية من جسده أو مرض السكر أو غيرها من الأمراض أو العيوب التي يعاني منها المقبل على الزواج.

٦- هل أنت اجتماعي؟ ومن هم أصدقاؤك؟

إن العلاقات الاجتماعية هي أبرز ما يميز الإنسان، ومهم أن يكون الإنسان اجتماعي الطبع يألف ويؤلف، يحب ويحب ومهم عند التعارف أن يتعرف على الطرف الآخر من الناحية الاجتماعية كمعرفة أصدقائه وقوة علاقته بهم. وهل هو من النوع الاجتماعي أو الانطوائي.

٧- كيف هي علاقتك بوالديك؟ (إخوانك، أخواتك، أرحامك)؟

إن معرفة علاقة الخاطب أو المخطوبة بوالديه وأهله أمر في غاية الأهمية وذلك؛ لأنه كما يقال إن الزواج ليس عقداً بين طرفين فقط وإنما هو عقد بين عائلتين فالزوج لن يعيش مع زوجته بمفرده منقطعاً عن العالم من حوله، وإنما سيعيشان معاً ،كلما كانت العلاقة بالوالدين حسنة كلما بارك الله في هذا الزواج، وكتب لهذه العائلة التوفيق.

٨- بماذا تقضي وقت فراغك؟ وما هي هواياتك؟

كلما ازداد التعرف على الطرف الآخر كلما كان القرار بالاختيار سهلاً وميسراً، وإن معرفة ما يحب الإنسان عمله في وقت فراغه دليل على شخصيته ومعيار لطموحه وأهدافه في الحياة ونظرية لمستقبله وشخصيته.

٩- هل لك نشاط خيري أو تطوعي؟

كلما كانت علاقة الشخص بربه قوية كلما كان مأمون الجانب ويفضل أن تكون الفتاة أو الفتى يقتطعا جزءاً من وقتهما للعمل الخيري التطوعي وذلك من خلال تقديم عمل انمائي أو مساعدة أو حضور

مجالس الخير والاستفادة منها فإن هذا النشاط مما يجدد الحياة الزوجية ويقوي العلاقة بينهما لأنهما يسعيان في هذه الدنيا من أجل هدف واحد وهو مرضاة الرب.

١٠- ما رأيك لو تدخلت والدتي أو والدتك في حياتنا الشخصية؟

إن هذا السؤال ينبغي أن يطرحه المقبل على الخطوبة وذلك ليتعرف كل واحد منهما على الآخر في هذا الجانب ومدى حساسيته عنده فيتفقا إذا اختلفا في وجهة النظر على سياسة في التعامل بينهما وطريقة في حل الخلاف لو حصل تدخل من الوالد أو الوالدة أو حتى الجدة في علاقتهما الخاصة. ويمكن أن تراجع صفحة تجارب ناجحة لتستفيد مما ذكر فيها [(١)] .



(١) مجلة حياة الفتيات، العدد: «٨٠».

عجائب الورود

هناك دور تلعبه الأزهار في موضوعات الخطبة والزواج، فقد جاء في كتاب «منزل وحديقة أفضل» للكاتب الأمريكي د. ميلتون كاراثون .. للزهور دور كبير في الخطبة والزواج في كثير من بلدان العالم. ففي جذر هاواي إذا أرادت الفتاة أن تعلن عن رغبتها في أن تخطب فإنها تضع زهرة على أذنها اليمنى، وعندما تتم خطبتها تضع الزهرة على أذنها اليسرى، أما المرأة المتزوجة، فتضع زهرة على كلتا أذنيها، وفي المجر تتخذ الورود طريقاً للتفاهم والتخاطب إذ بها تعبر الفتاة عن رأيها في شريك حياتها.

فإذا قبلت باقته، كان ذلك إعلاناً للقبول وعلى الشاب أن يطلبها من أهلها. وقريب من هذا يحدث في رومانيا أيضاً. وجاء في كتاب مليتون كذلك أن لكل لون من ألوان الزهور معنى، فاللون الأخضر يعبر عن الأمل والرجاء، واللون الأحمر يعبر عن حب قوي دفين، والأبيض دليل الطهارة والصفاء، والأزرق دليل الوفاء ونقاء القلب [١].



(١) مجلة ولدي، العدد: «٩٤».

كيف تختارين شريك عمرك؟

هناك دوافع خفية تقريباً تلعب دوراً في اختيار شريك الحياة من دون وعي من الفتاة تقريباً، فتختار تحت تأثيرها معتقدة أن اختيارها هذا كان بإرادتها تماماً، وأنها كانت حرة فيه في حين أو الواقع غير ذلك، فلذلك فهناك دوافع يجب مراعاتها في عملية اختيار الشريك وهي:

١- الاختيار بدافع الهروب: كالهروب من عائلة تعاني المشكلات مثل تسلط الأب أو معاملة زوجة الأب القاسية، أو بدافع الهروب من الإحساس بالوحدة، والخوف من فوات الأوان، أو بدوافع الهروب من الفقر، فتلجأ الفتاة إلى العرس الجاهز.

٢- الاختيار بدافع الحاجة المفتقدة من صاحب الاختيار: كأن يختار الواحد شخصاً تتوافر فيه صفات أو إمكانات يتمنى أن تكون لديه فإذا ما وجدها عند آخر اندفع نحوه مختاراً إياه تحت تأثيرها، كما يختار شخصاً يتصف بالجمال والعلم أو الرزانة أو الحيوية، أو موهبة في مجال ما، إنه اختيار لا شعوري يهدف إلى اكتمال صاحب الاختيار وإشباع حاجة لديه تنقصه.

٣- الاختيار بدافع الشعور بالنقص: ممن كانت محرومة حنان الأم أو عطف الأب، والتقت من يسد عندها هذا النقص فتندفع وتختار، وغالباً يكون الشخص المختار أكبر سناً منها.

٤- الاختيار بدافع البديل: فقد ينجذب شخص نحو آخر ربما لا

يعرفه فيختاره لأنه يحمل صفات جسمانية أو سمات نفسانية أو أخلاقية تذكر بأشخاص يحبهم كانت تتوفر لديهم هذه الصفات، وتلك السمات أو بعضها، مثل الرجل الذي يختار زوجة فيها الكثير من صفات أمه التي كان يحبها ويقدرها، ومثل الفتاة التي تحب أباها وتعجب به وتتخذه مثلاً أعلى لها فتختار شاباً ترى فيه بعض صفات أبيها كالحكمة أو القدرة على التبذير أو المرح.

٥- الاختيار بدافع الضد: كأن يختار الواحد شخصاً يحمل نقيض القيم التي تحملها أسرة صاحب الاختيار والتي يرفضها أصلاً، ليعبر في اختياره عن رفضه لقيم أسرته، ومن خلالها عن رفضه لأسرته التي تفسره على تبني هذه القيم والسلوك بحسبها، مثل الفتاة التي تنتمي إلى أسرة محافظة متعصبة تعاني فيها تسلط الأب أو الأخوة فتختار شاباً من أسرة متحررة.

٦- الاختيار بدافع تأكيد الذات: يعبر عن الحاجة إلى تقدير الذات، وفيه يستهدف صاحب الاختيار شخصاً له مقام اجتماعي أو سياسي أو نسبي أو حسبي أو غيره، يربط شخصاً به ويؤكده ذاته عن طريق اختياره له وارتباطه به.

٧- الاختيار بدافع الإنقاذ: كأن يختار الفتاة شاباً ضائعاً بتأثير الشفقة عليه، وهو يختارها بدوره لتخرجه وتنقذه من حالة البؤس والشقاء والفقر الذي يعيش فيه.

٨- الاختيار بدافع الوسط الاجتماعي: فيه يختار الإنسان الآخر لا من أجل ذاته، إنما من أجل عائلته لما تتمتع به من حسب ونسب أو جاه أو ثقافة أو مال، مما لا يتوافر عند عائلة صاحب الاختيار.

٩- الاختيار بدافع عشق الذات: وهو نوع من أنواع الاختيار النرجسي فيه يختار الواحد شخصاً تتوافر فيه الصورة التي يعشقها ويتمنى أن يكون عليها صاحب الاختيار، إن في هذا الاختيار عشقاً للذات من خلال الآخر.

١٠- الاختيار بدافع القانون الجيني «تطابق الأبراج» حيث يختار الواحد شخصاً ينتمي إلى البرج نفسه، إنما مجرد نظرية لم تثبت بعد صحتها[1].



(١) منتديات البيارق، الدكتور/ عبدالناصر فخرو.

الضوابط الشرعية لرؤية الخطيبة

النظر إلى المخطوبة سنة، أمر به النبي ﷺ ولا سيما في وقتنا هذا؛ لأنه قل من يثق به الإنسان من النساء، والذي ليس عنده أمانة، وليس عنده دين، يهون عليه أن يغش الناس، حتى ولو أرسل الرجل امرأة ثقة كأمه أو أخته أو ما شابه ذلك، ولم تغشه، فإن الناس يختلفون، قد تكن امرأة جميلة في نظر شخص، وغير جميلة في نظر شخص آخر، الرغبات تختلف، والنظر يختلف، ولهذا أمر النبي ﷺ الخاطب أن يرى من مخطوبته، ما يدعوه إلى التقدم في خطبتها، إلا أن العلماء اشترطوا لذلك شروطاً دلت عليها السنة:

الشرط الأول:

أن يكون عنده الرغبة الأكيدة في أن يتزوج، وليست نيته أن يطوف بنساء العالم، كأنما يريد أن يختار أمة يشتريها، يقول: اذهب لآل فلان وأشوف، إن جازت وأذهب للثاني والثالث، ويكون كأنه يريد أن يشتري سيارة من المعارض، بل لا بد أن يكون عنده عزم أكيد على أن يخطب من هؤلاء القوم.

الشرط الثاني:

أن يغلب على ظنه الإجابة، وهذا معلوم أنهم إذا مكنوه من النظر إليها فهم موافقون، وهذا الشرط إنما يكون فيما لو أراد الإنسان أن ينظر إلى امرأة بدون اتفاق مع أهلها.

الشرط الثالث:

أن يكون ذلك بلا خلوة، بأن ينظر إليها بحضرة أهلها، ولا يحل له أن ينظر إليها بخلوة؛ لأن النبي ﷺ قال: «**لا يخلون رجل بامرأة**» وأخبر أنه ما خلا رجل بامرأة أجنبية منه إلا كان ثالثهما الشيطان.

الشرط الرابع:

أن يكون النظر إلى ما يظهر: مثل الوجه والرأس بما فيه الشعر والكفين والذراعين والقدمين وأطراف الساقين وما أشبه ذلك، ولا ينظر إلى شيء آخر.

الشرط الخامس:

ألا يتلذذ معها بمحادثة سواءاً كان تلذذ متعة، أو تلذذ شهوة، والفرق بينهما أن تلذذ التمتع يجد الإنسان راحة نفسية في محادثة المرأة، وتلذذ الشهوة يجد ثوران الشهوة، وبعض الخطاب يتصل بمخطوبته عن طريق الهاتف، ويبقى معها لا أقول ساعة أو ساعتين بل ساعات يتحدث إليها، ويقول بعض الناس – معللاً ذلك – أتحدث إليها لأعرف نفسيتها وأعرف دراستها [1].



(١) مجلة الدعوة، العدد: «٢٠٩١».

مواصفات شريك الحياة للأبناء

شروط مشددة يضعها الآباء والأمهات تتركز المواصفات التي تحددها الأمهات لأزواج بناتهن على الأخلاق والأصل الطيب.

تحرص بعض الأسر على منح الأبناء الحرية الكاملة في اختيار شريك الحياة، ولكن في المقابل، يوجد كثير من الأسر تتدخل لتضع شروطها الخاصة، متعللين في ذلك باعتبارات مختلفة.

تقول «أم وليد»: أولاً يجب أن تكمل ابنتي دراستها، وتحصل على مؤهل جامعي، وبعد ذلك تتزوج، سأترك لها حرية الاختيار بشرط أن يكون خطيبها لا يقل عنها تعليماً وثقافة، ولا يهمني أن يكون واسع الثراء، ولكن شرطي أن يكون قد نشأ في جو عائلي يتسم بالحب، والترابط والاحترام؛ لأنه بلا شك سيكون في حياته الزوجية متأثراً بما انطبع في نفسه من معاملة أبيه لأمه والعكس، فالأسرة المفككة، أو التي لا يسود الاحترام المتبادل كافة أفرادها، قد يخرج منها شاب معقد نفسياً، أو مستهتر، يحاول التهرب من مسؤوليته باللهو وارتكاب المحرمات، كما لا أحب أن يكون زوج ابنتي غير بار بوالديه، وأحب أن يكون محباً لأمه جداً، فمن لا خير فيه لأهله ولأمه بوجه خاص، لا خير له في زوجته، وبعد ذلك عليه أن يوفر لابنتي الحياة الكريمة، والبيت المستقل، الذي تشعر فيه بحريتها، فلا سكن مع الأهل، حتى لا يدسوا أنوفهم في الحياة الزوجية لابنتي، وينغصوا عليها حياتها الزوجية، وبعد ذلك ليس لي شرط.

وتقول «أم. أ»: بالطبع أعطي لابنتي حرية اختيار شريك الحياة وإذا تقدم أكثر من واحد، فعليها أن تتأنى في الاختيار بينهم بمعرفتها، بعد أن يتوافر لديها كل المعلومات عنهم، ولكني كأم لي شروط في هذا الزوج، أولاً أن يكون على خلق، وأن يكون متديناً يعرف ربه، حتى لا يرتكب إثماً أو معصية، وليس من المهم أن يكون غنياً، ولكن يستطيع أن يوفر لابنتي بيتاً مريحاً وأن يحبها ويحترمها ويعرف كيف يعاملها برقة ويشعرها بأنها سيدة في بيتها حرّة التصرف.

أما «أم. س» فتقول: بالطبع سيكون لي رأي في شريك حياة ابنتي؛ لأن الأم والأب الأقدر بحكم الخبرة والتجربة، على أن تختار لابنتنا الزوج الذي نراه مناسباً لها، وليس لها حق الاعتراض، كما يهمني أن يكون شريك حياتها أن يكون على قدر من الثراء يحقق لها السعادة، والرفاهية التي تحياها في بيت أبيها فالفوارق الاجتماعية والمادية لها أثرها على السعادة الزوجية، حتى لو كانا محبين لبعضهما فسرعان ما تزول هذه العواطف أمام ضغوط الحياة، والمقارنة بينما كانت عليه من سعة، وما أصبحت فيه من ضيق، إذا لم يتوفر لها مثل الحياة التي كانت تعيشها أو أكثر منها.

أما إذا رفضت ابنتنا اختيارنا، واختارت هي شاباً لا يتوفر فيه هذه الشروط، فسأحاول إقناعها بالعدول عن هذا الاختيار وأوضح لها ما يمكن أن تعانيه في حياتها معه.

ويقول «محمد» أب لأربعة من الذكور ومثلهم من الإناث: لم يعد

لنا رأي في اختيار شريك الحياة للابن أو البنت، إنهم هم الذين يختارون، ويضعوننا أحياناً أمام الأمر الواقع، ولكن النصيحة واجبة في كل الأحوال، من الأب والأم لأبنائهما، ونصيحتي لأبنائي أن تكون شريكة الحياة على قدر من الجمال والذكاء والثقافة، حتى تملأ عين الشاب، وتحتويه بعقلها، وثقافتها، وأن تكون من أسرة مستقرة تعرف الأصول، ويسودها الاحترام المتبادل، ولا تطغى فيها شخصية الأم على شخصية الأب، حتى لا تنقل أسلوبها في التصرف لبنتها، فالبنت تتأثر بشخصية الأم وطباعها تماماً، أما زوج الابنة، فيجب أن يكون رجلاً بمعنى الكلمة، يتمتع بشخصية قوية غير مدلل، لا يعتمد على أهله في كل صغيرة وكبيرة، وأن يتحلى بالأخلاق الحميدة، ليعرف كيف يعامل ابنتي ويحترمها، له عمل منتظم، ودخل كافٍ ليوفر لها حياة هانئة بعيداً عن المشاكل المادية، وأن يكون واسع الصدر، صبور، يعرف كيف يتفادى المشاكل، ويقضي عليها أولاً بأول، ولا يترك فرصة لأحد أن يتدخل في حياته الزوجية حتى أضمن لابنتي حياة سعيدة بلا مشاكل.

ويقول «إبراهيم» أب لشاب وفتاة: لا أحمل هم الابن، فهو يستطيع أن يختار من يرغب في الارتباط بها، أما الذي يشغلني بالفعل هو زواج البنت.

أما «علي» فيقول: بالطبع سأترك لأولادي البنين والبنات حرية الاختيار، ولكن الواجب تقديم النصيحة لهم، ونصيحتي لأبنائي هو: لا تتزوج من تحبها، تزوج من تحبك، ولا تبحث عن الجمال الباهر فكثيراً ما

يخفي هذا الجمال أفقاً ضيقاً، وإحساساً منفراً، بالذات حب الظهور والاستعراض، وفي هذا كل المشاكل التي تهدم الأسرة حتى قبل أن تبدأ. ويضيف قائلاً: هذا لا يعني الرفض المطلق لأي فتاة جميلة، ولكن لو ترافق الجمال مع الذكاء والثقافة وجمال الروح، فهنا تكون الأنثى كاملة، وأن تكون بسيطة وتلقائية من تصرفاتها، وأهم من ذلك كله أن يراقب ويعرف كل شيء عن الأسرة التي يصاهرها، فكثير من تصرفات الأب أو الأم تعلق بالعقل الباطن للابن أو البنت، وتظل مرتبطة به طوال الحياة، وتسوقه للتصرف في نفس الاتجاه دون أن يدري.

أما الابنة فأملي أن يكون زوجها من أسرة كريمة تحترم نساؤها وتقدرهن، وأن يكون قادراً على تلبية طلباتها المعقولة، ويسهر على راحتها، ولا يكون دكتاتوراً في المنزل، وهناك فرق بين الدكتاتورية المطلقة والشخصية القوية الواعية، التي تفرض بإرادتها وبقوة شخصيتها، دون عنف أو إهانة أو إكراه، وعليه أن يعرف حقوق زوجته قبل أن يطالبها بواجباتها، ويعمل على إسعادها، ولا يسمح لأحد بالتدخل في شؤونه العائلية وأن يكون صريحاً معها دائماً، يصارحها في سلبياتها وما يضايقه منها، ويمدح إيجابياتها حتى يلتقيا في منتصف الطريق، فلا يذيب شخصيتها في شخصيته، حتى لا تكون مثل الدمية يحركها كيفما شاء، ولا يسمح لها أن تسيطر عليه، فالزوجة كما تكره السيطرة القاسية تكره أيضاً الرجل الضعيف.

يقول الاختصاصي النفسي جهاد محمود أن الزواج التقليدي، أنجح

أنواع الزواج، حيث أنه زواج يتحكم فيه العقل وهو الأكثر شيوعاً في مجتمعاتنا، حيث يتم التعارف بين الطرفين عن طريق الأهل أو الأصدقاء وهذا يتفق تماماً مع طبيعة المجتمع، ومع متطلبات الزواج، ويراعى فيه تقارب السن والمستوى الاجتماعي والثقافي، والفكري بين الطرفين، كما أنه يراعي اتفاق وتشابه العائلات في التقاليد والعادات والأفكار، وهو أيضاً يتم بموافقة جميع الأطراف المعينة، فيخفف كثيراً من المشكلات التي يمكن أن تشأ بين الخطيبين، فيقوم بينهما التقارب والتفاهم والارتباط العاطفي، ويكون هذا الارتباط سليماً إذا نشأ في هدوء وأمان وفي مناخ أسري وتحت رعاية عائلية سليمة، وحينئذ يأخذ الحب بعد الزواج رعاية عائلية سليمة وصورة المودة والتآلف والتعود والارتباط بالأولاد، كل ذلك يجعل العلاقة تستمر وتنمو بمرور الوقت.

الزواج الذي يأتي نتيجة لقيام التبادل العاطفي بين الشاب والفتاة، فإن الفشل كثيراً ما يصيبه، بل يصيب أكثرها، ويرجع ذلك إلى طبيعة هذا الزواج.

فهو ارتباط بين فتى وفتاة لا يعترف بالفوارق الفردية ولا الثقافة، ولا توجد له مقاييس من سن أو مستوى اجتماعي أو اقتصادي، وهي تقاليد تحكم مجتمعنا العربي، ونتيجته غلباً هي الفشل والسبب أنه لم يكن حباً ناضحاً وعدم النضج في الارتباط العاطفي هو المسؤول الأول عن الفشل؛ لأن الاندفاع في العواطف يمنع الحكم على الأمور حكماً سليماً، فالانجذاب الشديد للمظاهر الخارجية أو الغزائز قد يجعل الحكم على الأمور متسرعاً.

كما أن محاولة إخفاء العيوب أو محاولة صنع المميزات من كلا الطرفين والمبالغة في تقييم كل طرف من الأطراف للآخر، ومحاولة إلباسه ثوب المثالية، والتغاضي عن نواقصه تجعل الزواج غير مرتبط بالواقع، ولذلك نجد أنه بمجرد إتمام الزواج، وانتهاء مرحلة العواطف الجياشة، وبداية التعامل مع الواقع، وسقوط الحواجز بين الطرفين، تبدأ المشكلة وتبدأ كل طرف في التصرف على صفات كان لا يعرفها في الطرف الآخر، وبالتالي يصاب الزوج أو الزوجة بصدمة ولا يستطيع التأقلم معها، أو يبدأ كل طرف محاولة تملك الطرف الآخر وهنا يفشل الزواج، والواضح أيضاً أن صغر السن مع الارتباط السريع السهل غير المكلف يجعلان الانفصال سريعاً وسهلاً، وما ينطبق على زواج الحب السريع ينطبق على زواج القهر (١).



(١) مجلة الأسرة، العدد: «١٥١».

فترة الخطوبة والأحلام الوردية

تعد فترة الخطوبة من أحلى مراحل العمر التي عادة ما يكون مفعمة بالعواطف والأحلام الوردية المفرطة من الخيال. الأمر الذي يؤدي إلى عدم الفطنة إلى مواضع القصور في شخصية خطيبك والتي قد تؤثر بدورها على حياتك في المستقبل.

يقول (د. المن اينتن) أستاذ علم النفس الاجتماعي بجامعة لويزيانا الأمريكية والذي قام بإعداد عدة أبحاث حول «إمكانية الوصول إلى السعادة الزوجية» هناك تصرفات قد تصدر عن أحد الطرفين تعد إشارة تنبئ بعدم استقرار حياتهما الزوجية المقبلة.

وأنه على كل من الطرفين التروي وفحص تصرفات الطرف الآخر بأكبر قدر ممكن من الموضوعية لمحاولة إصلاحه أو عدم إتمام الزواج.

ومن الجوانب الأخرى التي يرى أستاذ علم النفس الاجتماعي ضرورة الالتفات إليها بعد أن قام برصها في المجتمعات الغربية:

- الجدل المستمر: تبادل وجهات النظر بشأن أي موضوع يعد أمراً طبيعياً، ولكن إذا وجدت أن أي نقاش بينكما ينقلب إلى مناقشة حادة وأن الكلام بينكما عبارة عن سلسلة من الجدل المستمر فاعتبري ذلك إشارة خطر.
- عادة التذمر: من الطبيعي أن تبرم المرء مما ينغص حياته ولكن هناك بعض الأشخاص الذين يجدون متعة في تكرار الشكوى

ويصرون دائماً على إعلان سخطهم، فإذا وجدت أن خطيبك يشكو بصورة مزمنة تؤثر على نفسيتك فهذه تكون إشارة خطر جديرة بالاهتمام ولكن إذا كانت شكواه بصورة معقولة فيمكن التغلب عليها.

- اختلاف الهدف والنظرة إلى الزواج: من الخطر الذي يهدد الحياة الزوجية في المستقبل، أن يكون هناك فرق كبير بين الأسباب التي دفعت كل من الخطيبين للارتباط والإقدام على الزواج أو في رأي كل منهما فيما يتعلق بتوزيع المسؤوليات في الأسرة لأن ذلك سوف يؤدي إلى مشاحنات في كل موقف، لعدم توافر أسلوب يتفق عليه الطرفان.

- الغيرة: الغيرة التي تختلط بالشك تعد من الأمور الطبيعية والمتوقعة في فترة الخطوبة، ومراحل الزواج الأولى، ولكن عليك أن تنتبهي إلى الغيرة التي تدفئ الحب وتزيده والغيرة الساخنة التي تحرق الحب، وهذا النوع الأخير من الغيرة، في غاية الخطورة؛ لأنها في لحظات الانفعال الشديد تضع غشاوة على العينين قد تؤدي إلى انهيار صرح الأسرة في لحظة شك.

- حب التملك: قد تجدين متعة تشعرك بأنوثتك من خلال اهتمام خطيبك بمعظم شؤونك الخاصة، إلا أنه يجب أن تدركي ما إذا كان شعور خطيبك مجرد حب أم حالة مرضية، تصل إلى الرغبة في التملك والتحكم، وعليك العمل على بعث الثقة في نفس

خطيبك مما يساعد في التخلص من هذه الحالة، وأن تفكري كثيراً قبل إتمام الزواج.

- السلبية: إذا كان خطيبك من النوع السلبي، الذي يتوقف أمام المشكلات، أو يلتزم الصمت عند أي نقاش بينكما، فيجب أن تهتمي بهذه الظاهرة؛ لأنها قد تدل على ضعف شخصيته أو قصور في تفكيره، أو عدم إحساسه بالمسؤولية مما يلقي بكل مسؤوليات الأسرة على عاتقك في المستقبل.

- اختلاف مفاهيم القيم: إذا اكتشفت وجود اختلافات كبيرة في مفاهيم القيم بينك وبين خطيبك فعليك البحث وراء أسباب ذلك، لأن هذه الجوانب هي أساس الاستقرار الأسري وإذا حدث اختلاف حولها، أو تناقض فإن الحفاظ على السعادة الزوجية يصبح من الأمور الصعبة، إن لم يكن من المستحيل [1].



---

(١) صحيفة الرياض، العدد: «١٤٢٧٣».

نجوم لكسب ود الخطيبة

تمثل المطاعم على مختلف أذواقها متنفساً مهماً لمختلف النوعيات وتشتد النوعيات وتشتد المنافسة بين المطاعم للعمل على جذب واستقطاب الكثير من الرواد وتتبارى في تقديم وجبات متنوعة لترضى مختلف الأذواق.

قال الشاب «ح. ع» الذي يفضل مطاعم الوجبات السريعة هو ورفاقه والسبب كما يقول أنها تقدم وجبات تشعرك بالشبع وكذلك عروض خاصة تقدم بين الحين والآخر والأهم رخص الوجبة وهذا ما نرمي إليه نحن الشباب الذي ليس لهم دخل ونستلم مصروفنا من الأهل.

أما «أ. ب» فيفضل أن يصطحب زوجته وعائلته إلى مطاعم تتبع نظام البوفيه المفتوح حيث تعدد الأصناف والأطباق والمشروبات وليس على أفراد أسرتي سوى انتقاء واختيار ما تشتهي أنفسهم.

الشاب «ك، ن» يفضل أن يصطحب خطيبته إلى مطاعم راقية كما يقول وتقدم مأكولات شهية ومتنوعة، فالجميع يعرف أن فترة الخطوبة تحتاج إلى أجواء رومانسية وجميلة، وحينما يكون تصميم الديكور بمنتهى الأناقة من ناحية التصميم والأثاث، يخلق أجواء حالمة وهذا ما يرمي إليه المخطوبان.

«أ. م» يهمها بل وأكثر ما يهمها أن يكون الطعام لذيذاً وشهياً أما شكل المطعم من الواجب أن يكون نظيفاً يفتح النفس.

وتقول: «د. م» نحن حينما نقصد المطعم من أجل تناول الطعام وسد الجوع وليس من المهم كثيراً ديكور المطعم وتصميمه بقدر ما يهم النظافة والترتيب والخدمة الممتازة. وتشترط «م» على زوجها أن يصطحبها إلى مطاعم معروفة وراقية كالموجودة في الفنادق فهي تذهب إلى المطعم ليس من أجل الأكل فقط بل من أجل تغيير الجو وقضاء وقت ممتع وفي مطعم يتميز بديكور ساحر ومميز لذلك ترى الكثير من المطاعم، قد تكون غالية نسبياً لكن هذا الغلاء وارتفاع الأسعار ضريبة الرفاهية.

بينما يفضل «ف. س» على الذهاب إلى المطاعم الموجودة في المجمعات التجارية حيث تتوفر هناك مطاعم الوجبات السريعة وكذلك مطاعم أخرى متكاملة وبها مكان للعائلات وبديكور لافت للانتباه، ويشد الأنظار، فبعد تناول الطعام حتماً سترغب زوجتي في التسويق وأولادي سيرغبون في اللعب، في المدينة الترفيهية وبذلك أكون وفرت على نفسي عناء المشاوير وضربت ثلاث عصافير كما يقولون بحجر واحد المطعم والسوق والألعاب.

وتبدي «ح» استغرابها تجاه بعض المطاعم التي لا تملك أدنى ذوق في التصميم والديكور وقد رأيت عدة مطاعم تكون الطاولات والكراسي مكسرة والجدران مليئة بالكتابات وحتى الأواني التي يقدم فيها مزرية إلى جانب دورات المياه والمغاسل غير النظيفة ولكن الإقبال على بعض هذه المطاعم يكون كبيراً بسبب شهرته بالأكلات الشعبية.

وتفضل «ن» ارتياد المقاهي التي تقدم وجبات محدودة وتشتهر

بالقهوة بشتى أنواعها لتستمتع برائح ومذاق القهوة، وتكون عادة هذه المقاهي ذات تصميم وديكور جميل ومبهج وأنا أفضلها أكثر من المطاعم والمسألة هنا هي مسألة مزاج وذوق فما يعجبني قد لا يعجب غيري، لكن المقاهي تحمل طابعاً وجواً مميزاً يشعرك بالسعادة، فأنا يهمني كثيراً منظر الطعام والآنية الذي يوضع فيها الطعام وطريقة التقديم، كل هذه الأمور مجتمعة تعطيك شعوراً بالرضا التام فتعود إلى المنزل في قمة السعادة بعد قضائك وقتاً هانئاً [1].



(١) مجلة البيان، العدد: «٢٢٦».

أثر الحياء في الحياة الزوجية

الشاب عندما يريد أن يحقق الزواج هذا المطلب الضروري لا بد له من الطرف الآخر وهي شريكة حياة ورفيقة دربه المتمسكة بدينها، المعتزة به، الرفيع خلقها، تلك الزوجة الودودة الآن، والأم الحنونة في المستقبل، صاحبة الإحساس المرهف، والعواطف الجياشة، التي يحيطها الحياء من كل جانب، حتى أنها متى فارقها ذلك الحياء، اعتبرت الحياة مفارقة لها من شدة تمسكها به، فالحياء أمره عظيم، وهو محمود كذلك عند الرجال، فهذا أشرف الخلق نبينا محمد ﷺ أشد حياءاً من العذراء في خدرها، وكذلك الصديق – رضي الله عنه – كان يضع رداءه على نفسه، إذا ذهب للخلاء لقضاء الحاجة حياءاً من الله تعالى.

ولهذا جميع الرجال على اختلاف ميولهم واتجاهاتهم يبحثون عن ذات الحياء عند بدء التفكير في الزواج، وكلما ازداد الحياء عند المرأة كلما زادت الرغبة في الارتباط بها لمن فكر في الزواج، ويزداد تمسكه بها بعد الزواج، فهو من أقوى العوامل التي تجعل الرجل يبحث عنك، ويطرق بابك ويتمنى أن تكوني شريكة حياته ورفيقة دربه، وقد يظن كثير من النساء أن الحياء قبل الزواج فقط، وهذا خطأ كبير، فالحياء بعد الزواج مطلوب كذلك، فهو بإذن الله يجعل نهر المحبة بين الزوجين دائم الجريان، وحبل المودة دائم الاتصال، ومزرعة الحب يانعة الثمار، فالحياء بالنسبة للمرأة كالرائحة الزكية بالنسبة للوردة، وكالماء للسمكة متى خرجت منه هلكت.

ولذلك يجب على كل فتاة الحرص على الحياء منذ نعومة أظافرها، وأن تعرض ما يصدر منها سواءً كان فعلاً أو كلمة على ميزان الحياء فإن كانت موافقة فالحمد لله، وإن كانت مخالفة فتتركها بلا ندم وتبحث عن الصحيح الموافق للشرع، وقد قال رسول الله ﷺ: «**لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به**»[1].

فكم من فتاة جميلة قامت بعمل تراه حسناً في نفسها، جلب لها الخسارة والحسرة والندامة، فكان الأزواج يتركون التقدم إليها أو يتراجعون عن خطبتها، إذا علموا بأعمالها، وبحثوا عن أخرى ذات حياء ودين. فكم من فتاة جمعت من الصفات الحسنة التي يرغبها الشباب الشيء الكثير، ولكن عندما يعلم هذا الشاب الراغب للزواج عن بعض التصرفات الغير مدروسة من قبل الفتاة، وقد قامت بها من قبل، فينصرف عنها لغيرها وهو يتمثل قول الشاعر:

وتجنب الأسود ورود ماء إذا كان الكلاب ولغن فيه

وكم من فتاة اجتمعت فيها من الصفات الحسنة التي يرغب بها الشاب المتقدم على الزواج الشيء الكثير، ولكن عندما يعلم أن خلق الحياء ضعيف عند هذه الفتاة، يتراجع عن نيته بالزواج منها وهو يتمثل قول الشاعر:

فلا والله ما في العيش خير ولا الدنيا إذا ذهب الحياء

---

(١) حديث حسن صحيح.

أختي المسلمة: لا يخفى عليك كثرة الفتن في هذا الزمان، وأكثرها موجهة ضدك أنت، نعم لأنكِ ستكونين أماً عن قريب إن شاء الله لعدد من البنات والبنين، فإذا ضعفت حتماً سيكون أبناؤك ضعفاء وبالتالي يكون المجتمع ضعيفاً هشاً أعلا اهتمامه شهواته، من مأكل ومشرب وملبس، فاعلمي أنك من أقوى الوسائل التي يريد الأعداء التمكن منها، وذلك بأن يستغلوا الفتاة المسلمة بإنشغالها بنفسها، وجعل أكبر همها طريقة لبسها، وشكل عباءتها، وقصة شعرها، وغير ذلك مما بالغت فيه المرأة المسلمة في هذه الأيام، حتى أن بعض الفتيات وللأسف أصبحت فتنة في نفسها ولغيرها من شباب المسلمين، وقد قال ﷺ: «**ما تركت فتنة بعدي أضر على الرجال من النساء**»، ومن ثم تنسى المرأة ما الهدف الذي خلق من أجله، وتنسى أن أنفاسها محدودة ومعدودة وآمالها مقطوعة، بعد ذلك تتهاون في أمور دينها، حتى تتفاجأ في نهاية المطاف وعند قرب خروج الروح وتحشرجها في صدورها أنها شاركت أعداء الإسلام من حيث لا تعلم في محاولاتهم لهدم الدين والعفة، و هذه هي الحسرة وأن ما نشاهده هذه الأيام في مناظر غريبة على ديننا ومجتمعنا وتقاليدنا من بعض النساء المسلمات هو السبب في أن الحياء قد نزع منهن، حتى أصبحنا نرى تبرج المرأة في السوق وكثرة الذهاب له بلا حاجة، وإظهار بعض مفاتنها لغير محارمها، والتهاون في حجابها والتخاطب مع الرجال.

عن أبي أسيد الأنصاري – رضي الله عنه – أنه سمع رسول الله ﷺ وهو خارج من المسجد، فاختلط الرجال مع النساء في الطريق، فقال

رسول الله ﷺ: «**إستأخرن، فإنه ليس لكن أن تحققن الطريق، عليكن بحافات الطريق**»، فكانت المرأة تلتصق بالجدار، حتى أن ثوبها ليتعلق بالجدار من لصوقها به [١].

واللبس العاري عند الخروج من المنزل، وسفرها بلا محرم، وركوبها مع السائق، والمشي وسط الطرقات، وترك جوانبها، وقد قال الرسول – عليه الصلاة والسلام: «**ليس للنساء وسط الطريق**» [٢]. وقال النبي ﷺ: «**إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت**» [٣].

أختي المسلمة: اجعلي من نساء السلف الصالح قدوة لك، ثم تنبهي لما يحاك ضدك، واعلمي أنه يريدون إخراجك من هذه القلعة الحصينة العالية، وهي قلعة الحياء لتسقطي في أوحالهم التي يعدونها، فتمسكي بحياءك تسعدي في الدارين. ففي الدنيا أي رجل يريد أن يبني عشه معك لأنك ستكونين نعم المعينة بعد الله سبحانه وتعالى على أمور دينه ودنياه، ويكون لك نعم الزوج الذي يبذل الغالي والنفيس لأجل سعادتكما.

وقد قال النبي ﷺ: «**لا يأتي الحياء إلا بخير**» فصاحبة الحياء:

١- متمسكة بدينها فخورة به.

٢- اهتماماتها عالية أخروية.

---

(١) صحيح أبي داود.

(٢) رواه البيهقي.

(٣) رواه البخاري.

٣- عدم اغترارها بمظاهر الدنيا البراقة.

٤- تخشى الله في سرها وعلنها.

٥- تخاف الله في زوجها بقيامها بحقوقه التي عليها.

٦- تراعي مشاعر زوجها فهي تفرح لفرحه وتحزن لحزنه.

٧- محتشمة في لبسها ومظهرها ومعتدلة في إنفاقها.

وأما في الآخرة فأعد الله لك من الأجر ما لا رأته عينكِ ولا سمعته أذنيكِ، ولا خطر على قلبكِ، فتمسكي بهذا الخلق النبيل.

قال رسول الله ﷺ: «**إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير**»[(١)].



(١) مجلة دار الوطن.

النظرة بين الخطيبين غريبة وطريفة

هل يجوز للخاطب أن يرى مخطوبته؟ أم أن عليه أن ينتظر هذه الفرصة إلى ليلة الزواج؟ وهل يخطر على الفتاة أن تجلس إلى جانب خطيبها وتكلمه؟ هل لا تزال النظرة الشرعية تخضع للعادات والتقاليد وبعض الطقوس التي تفرضها الأسر؟ هل لا تزال النظرة مقيدة حتى الآن؟

حاولنا أن نفتح ملف النظرة الأولى بين الخطيبين حيث التقينا بعدد من النساء اللاتي تحدثن عن النظرة الشرعية، حيث أن البعض يعارضنها والبعض الآخر يحبذنها مع أن الشرع حللها وكذلك بعض الشباب ممن تزوجوا وممن في الطريق.

خطوة مهمة:

تقول «ص ..» إن النظرة خطوة مهمة لموافقتي عن قناعة كاملة بزوج المستقبل، رغم أنها – كما تقول – وقعت في موقف محرج من قبل شاب جاء ليخطبها، وكانت النظرة آخر شيء بالنسبة لقبولها، وعندما رأته لم ترتح له فرفضته لينتقم منها حيث كان يصفها لأصدقائه بوصفة (دبة وصاحبة كرش) ولكن ذلك لم يمنع من خطبتها من زوجها الحالي.

أما «هـ..» فتقول: أؤيد النظرة بين الخطيبين، غير أنني ألوم بعض الفتيات بالمبالغة في التزين وإخفاء العيوب عن الخاطب، في حين تقول «د»: أنها كانت تتمنى أنها لو كشفت عن شعرها لخطيبها الذي تزوجته فيما بعد.

موقف طريف:

وتقول «ر» أنها تعرضت لموقف طريف حيث تذكر أن أباها طلب منها أن تدخل وهي تحمل أكواب العصير لتقديمها على خطيبها، ومن هول خجلها دخلت المجلس وأخذت تنظر هنا وهناك فلم تلمح خطيبها فسألت والدها: أين هو؟ فضحك والدها ودلها على مكانه فسقطت منها الأكواب خجلاً.

وترى «ن» بأنها تفضل أن يدخل الخاطب لرؤية خطيبته بدلاً من أن تدخل هي عليه بسبب ارتباكها، بينما ترفض أن يشاهدها خطيبها قبل حفل الزفاف رغم معرفتي بحكم النظرة الشرعية المحللة.

ممنوع:

وتقول إحدى السيدات أنها لا تستطيع أن تخلع برقعها حتى لو كانت في منزلها ولم يرها أحد، ولا تخلعه إلا وقت النوم، فيما تقول سيدة أخرى أنه يحظر على الفتاة في منطقتهم أن تكشف عن وجهها لخطيبها إلى يوم الزفاف، وذلك بحكم العادات والتقاليد.

دموع ساخنة:

أم عبدالعزيز تقول والدموع تنهمر من عينيها: لدي ثلاث بنات مطلقات بسبب البرقع الأسود، فعندما تقدم الزوج الأول للبنت الكبرى طلبت من والدها أن يراها المتقدم للخطبة، فرفض وقال عاداتنا تمنع الرجل أن يرى زوجته إلا في ليلة الزواج، وللأسف بعد ثلاثة شهور طلقت ابنتي بسبب صدمته في شكلها.

مواقف:

فتاة تبلغ من العمر ٢٦ عاماً تركت دراستها الجامعية بسبب البرقع حيث أصبح لديها عقدة من وجهها في الجامعة رغم أنها جميلة جداً.

أما (رزنة) فتقول أن قصتها مختلفة تماماً فقد تقدم لخطبتها شخص من أقاربها فوافق والدها عليه دون أن يأخذ رأيها به، ودون أن تراه، وظلت مخطوبة حتى أنهت دراستها بعد ثلاثة أعوام وبعدها تزوجت ولم تر زوجها سوى ليلة الزفاف، فيما تقول «م» وهي سيدة متزوجة: أنها ظلت سنوات دون أن ترى زوجها بحكم العادات والتقاليد.

«ف» خطبت وسوف تتزوج قريباً وعن تجربتها مع النظرة قالت: لقد كنت متخوفة لدرجة كبيرة من ألا أرتاح لعريسي أو ألا يرتاح هو لي لكن الحمد لله لقد ارتحنا لبعضنا البعض وأزالت الكثير من العوائق التي كانت قد تسبب لا سمح الله في عدم إتمامه.

أما «س» فتقول: اعترف أن رؤية زوجي لي قبل الزواج قد أزال ما كان في قلبي من رهبة ولما تم الزواج لم أكن متخوفة بالعكس كأنني أعرفه منذ زمن فرهبة ليلة الدخلة دائماً هي هاجس كل فتاة عروس حتى أن البعض منهن يتعرضن للصدمة والرهبة ولكن نظرتي خففت من تلك الرهبة ومرت بسلام.

لم أره ثانية لا بل حطمتني وأصبحت غير مرغوبة:

بهذا الرد بدأت «ر» كلامها، نعم لقد كنت انتظر بفارغ الصبر لم أكن جميلة ولكن مقبولة ولكن أخلاقي بشهادة الجميع تغطي نقصان الجمال لكن ماذا أفعل لقد اشترط أن يراني ولما تمت النظرة لم أره من بعدها بالعكس لقد أساء لسمعتي وأصبح العرسان يتخوفون من التقدم لي لكن لا أقول إلا حسبي الله ونعم الوكيل.

أما «ب» فقالت: أنا أملك الجمال الفائق بشهادة الجميع ما عدا شعري فقد كانت به بعض الخشونة، وعندما اشترطنا النظرة لم يجد بي أي عيب إلا شعري؟ أتصدقون لقد حمدت الله لأنه ممن لا ينظرون لصغائر الأمور.

ماذا يقول الرجال:

«ع. ع» قال: لقد اشترطت النظرة أثناء تقدمي والحمد لله عندما رأيتها ارتحت لها وأتضح تفاهمنا بشكل كبير والحمد لله أنا الآن (مبسوط) في حياتي ومقتنع باختياري.

أما «س. ح» فقال: أن هذه النظرة أمر بها الرسول ﷺ من أجل أن تؤدي إلى المحبة في قلب الخطيبين لكن الناس الآن أصبحوا يكثرون من البذخ فيها وكأنها حفلة زواج وليست نظرة.

حق مشروع:

وتعلق على الموضوع الأخصائية الاجتماعية نورة العبدالله بقولها:

أن حرمان المرأة والرجل من حق مشروع لا يجوز شرعاً وعرفاً ومثل هذه العادات يجب أن تلغى بكافة الوسائل ومن قبل المجتمع نفسه ومن قبل الإعلام ولدينا الكثير من الحالات التي تعاني المشاكل بسبب الحرمان من رؤية الخطيب لخطيبته، وتنتهي بالطلاق، فليس من المعقول أن نفرض عادة لا قيمة لها على حق ديني، لأننا بذلك نلغي حق الإنسان، ونساعد على زيادة مشكلة (الطلاق)، كذلك الأمر بالنسبة لغطاء المرأة على المرأة في الزيارات والمناسبات استخدام البرقع، فهذه أيضاً ظاهرة تخلف ديني واجتماعي، لأن الدين لم يمنع المرأة أن تكشف وجهها أمام النساء، ثم أنني أحب أن أوضح نقطة هامة لهذا الموضوع وهو أن الرجل إذا لم يستمتع بوجه زوجته في منزله فمن الذي يستمتع به وأين يجد متعته؟

الحكم الشرعي:

أكد الشيخ محمد بن ناصر كاتب عدل بقوله: أن الشريعة الإسلامية أجازت للخاطب أن ينظر لمخطوبته، كما أجاز للمخطوبة أن تنظر إلى خاطبها ليكون كل منهما على بينة من الأمر في اختيار شريك حياته، والأصل في ذلك قول الرسول ﷺ فيما رواه مسلم: «**أنظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما**» أي هذه النظرة أدعى لدوام المحبة والألفة، ولو لم تكن النظرة حقاً للخطيب وخطيبته لما حدد الرسول ﷺ أماكن النظرة، كالوجه والكفين، وقيل في رواية جواز النظر للرقبة، كما أنه يجوز للمخطوبة أن تتحدث ويجوز له هو أن يتحدث في جلسة الخطوبة والنظر، فينبغي على من يحرم الخاطب عن رؤية من تقدم لها أن يخافوا الله عز

وجل في ذلك فالأمر مباح وجائز وحق للرجل وللمرأة، لا ينبغي لأحد الاعتراض عليه بناء على جهل واعتقادات بأنها عادة اجتماعية يجب الحفاظ عليها، بل ويترتب حرمان الخطيبين من الرؤية مفسدة وهي التسبب في وقوع الطلاق بين الزوجين لعدم قناعة كل منهما بالآخر.

وقال الشيخ عبدالمحسن العبيكان عن حكم وصفة النظرة الشرعية: قال رسول الله ﷺ: «**إذا خطب أحدكم امرأة فقدر أن يرى منها ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل**»، فقوله ﷺ فقدر أن يرى ما يدعوه إلى نكاحها لا شك أن يرى الوجه واليدين والرأس والشعر والعنق والساقين والقدمين فلا مانع في ذلك. ومن يخالف هذه النظرة يعتبر من المخالفين لسنة رسول الله ﷺ. أما عن وقتها يكون قبل عقد النكاح لأن خطيبته بعد عقد النكاح تعتبر زوجته حليلته.

ويرى فضيلة الشيخ عدنان بن محمد العرعور: أن للعلماء في رؤية الخاطب مخطوبته رأيين:

الأول: أن يرى الوجه والكفين.

الثاني: أن يرى منها ما تكون عليه عادة في بيتها وعادة المرأة في بيتها أن تكون مكشوفة الشعر، ظاهرة الجيب وثوبها إلى منتصف الساعد، وفوق الكعب، وهذا هو الراجح؛ لأنه سيعيش مع هذه المرأة ربما حياته اليومية وربما حياته كلها، وهو يراها في أغلب الأحوال على الهيئة الموصوفة، والوجه والكفان لا يعبران كامل التعبير عن حقيقتها، أما إذا رآها مكشوفة الشعر والساعد وفوق الكعبين بقليل فهذا ادعى لأن يعرفها

على حقيقتها، ولذلك قال رسول الله ﷺ للمغيرة بن شعبة حيث أراد الخطبة: «**انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما**».

ومعنى يؤدم: أن تدوم المودة، ولم يحدد النبي ﷺ له الوجه واليدين فحسب بل أطلق ذلك، ويقيد هذا الاطلاق بما تكون عليه المرأة غالباً في بيتها كما بينا ذلك [1].



(١) اليوم، العدد: «١١٧٣٣»، ٢٩/ ٤/ ٢٠٠٥م.

فشل الخطوبة .. ظلم يلاحق الفتيات

رغم أن الخطبة تعني شكلاً من أشكال الارتباط المؤقت بين الشاب والفتاة، يهدف في الأساس إلى محاولة كشف كل الطرفين الآخر نفسياً، وعاطفياً، ومعرفة نقاط التلاقي والتنافر، إلا أن الخطبة ربما يسبب زيادة التعقيدات الاجتماعية المتصلة بها تحولت مع الزمن إلى أكثر من مجرد ارتباط مبدئي بحيث ينظر إليها الناس باعتبارها لا تختلف عن الزواج، وإن قرار فسخ الخطبة لا يختلف عن قرار الطلاق، فسخ الخطبة هذه الظاهرة تتداخل فيها عوامل كثيرة، وأطراف عديدة وكل له رأيه ووجهة نظره.

تقول: «س.ع»: من واقع تجربتي أرى أن تجربة الخطبة مفيدة جداً، وهي عبارة عن فترة للتعارف والتقارب، إذا لم يتمكن الطرفان من تحقيق ذلك، فالأفضل ترك بعضهما قبل إتمام الزواج، وفي الحقيقة أن الظلم الذي يقع دوماً على الفتاة أكثر بكثير مما يقع على الرجل؛ لأن البعض يلتمس العذر للرجل في كل شيء.

وتعتقد «ف.ع» أن البعض يقسو على المرأة ويحملها مسؤولية فشل الخطبة، فربما قامت بذلك، إنقاذاً لأوضاع خاطئة من الممكن أن يترتب عليها زواج فاشل ينتهي بالانفصال، فالفتاة لا تقدم على ذلك بسهولة لأنها تعلم أن ذلك يعرضها للقيل والقال، والإشاعات التي مفادها أنها إنسانة سيئة ولا تستحق الثقة أو الارتباط بها.

وتؤكد «هـ. أ» أن الظاهرة موجودة في مجتمعنا، والشاب الواعي

يدرك أن فشل الخطبة، لا يعني أن الفتاة سيئة؛ لأن هذه الفترة الهدف منها وضع أسس للحياة الزوجية المستقبلية وإذا لم يتمكنا من تحقيق ذلك فالأفضل أن ينفصلا، لكن ما يحدث هو أن الفتاة في كثير من الأحيان تكون أكثر جرأة وصدقاً.

«ن. ع» قالت فترة الخطوبة ضرورية لكن يجب الاستمرار فترة طويلة؛ لأن ذلك أحياناً يؤدي لتعميق الخلافات بدلاً من التفاهم كما أن الآثار تكون أكثر خطورة إذا حدث الانفصال، وغالباً ما يؤدي فشل الخطوبة إلى توتر العلاقات بين الأسرتين والإساءة إلى أفراد الأسرة نفسها.

الشباب «ج. ب»تحدث قائلاً: لا مانع لدي من الارتباط بفتاة سبق لها الخطبة؛ لأن فسخ الخطبة لا يعني أنها سيئة، فربما يكون الشاب هو السيئ، وقادها لاتخاذ هذا القرار، فلماذا تكون دائماً هي الضحية والمسؤولية؟

ويقول «ص. ع» فشل الخطبة وانعكاساتها ليست لها قاعدة ثابتة، وإنما تتوقف على ظروف الفتاة الأسرية، والاجتماعية نفسها فإذا كانت تتمتع بقدرٍ من الجمال، ففرصتها من الارتباط مرة أخرى كبيرة ولا لأحد حق أن ينبش خُلفها، أو يبحث في أسباب فشل خطبتها، فاهتمام معظم الشباب اليوم أصبح منصباً على الشكل دون المضمون، والأناقة والجمال هما أهم الصفات المطلوبة في شريكة العمر، وتناسوا جمال الروح والأخلاق الحميدة.

فيما يبين «م. ص» قائلاً: إن الاعتقاد الخاطئ بأن الفتاة هي المسؤولة عن فشل الخطبة وعليها أن تتحمل النتائج، فله أسباب عديدة، أبرزها ضعف الوعي لدى الأسرة بعناصرها المختلفة وأن لكل علاقة ظروفها وخصوصياتها وفشل الخطبة ليس بالضرورة أن تكون مسؤولية الفتاة[١].



(١) حياة الفتيات، العدد: «٧٦».

كيف تعرفين أن شريك المستقبل يستحق حبك؟

مجرد التقارب بين الفتاة والشاب لا يعني أن الشاب جاهز بالفعل، قد لا يكون زوجاً جديراً في المستقبل، بحسب مؤلفة كتاب «خدع نفسية للمحبين» ولحسن الحظ فإن الفتاة لا تحتاج إلى بذل طاقة كبيرة وكثيرة من الطاقة لتكتشف عدم جدية الشاب وأنه لا يناسبها.

ما مدى حبه لك؟

كلما كان حب الشاب للفتاة أعمق، كلما كانت احتمالات الالتزام لديه أعلى.

هل حقق طموحاته؟

لدى معظم الشباب أهداف في الحياة يريدون تحقيقها، بما في ذلك الاستقرار الوظيفي، بحسب ما تقول «بات لوف» مؤلفة كتاب «الحقيقة حول الحب» وما لم يكن شريك المستقبل المحتمل قد حقق تقدماً في طموحاته، فإنه لن يركز على الحياة الزوجية، وتضيف بات: «وحتى لو قال إنه شرع بتحقيق أهدافه، فإنك بحاجة إلى الشعور بأنه على الطريق الصحيح قبل الاستثمار به من الناحية العاطفية».

ولذا فإن على الفتاة أن تبحث في تفاصيل التقدم الذي حققه في طموحاته المهنية، وبطبيعة الحال فإنه ليس بالضرورة، أن يكون مسؤولاً كبيراً، ولا يجب أن يكون قنوعاً بمستوى عمله الحالي، أو لديه على الأقل استراتيجية ثابتة للوصول إلى النقطة التي يريدها.

أما إذا كان يدور في حلقة مفرغة لا يرضى عنه، وليست لديه فرص لتحقيق شيء أفضل فإنه حينئذٍ لا يكون في وضع يؤهله للتفكير في مستقبل يجمعكما تحت سقف واحد.

يقول الخبراء: إنه ليس مهماً ما يسعى له الرجل طالما أنه يسعى لتحقيق شيء ما. كذلك فإن الوضع المالي للشاب مهم ولكن لا حاجة له لأن يكون أحد الأثرياء، بل إنه يكون مقبولاً إذا كان يعتمد على نفسه، وإذا كان يملك عقاراً، فإن ذلك أفضل للاستقرار العائلي؛ لأن الفتاة تريد شاباً بذل جهداً كبيراً لبناء عش الزوجية.

أما إذا كان لا يمتلك شيئاً يساعده على شراء أثاث مناسب أو دفع إيجار السكن على الأقل، فإنه غير مؤهل للزواج.

ما هو سجل الشاب العاطفي؟

ينبغي على الفتاة أن تقوم بطريقة ماهرة بتقصي تاريخ الفارس من الناحية العاطفية، فباستطاعتها في بعض الأحيان التحدث حول مشاكل العلاقات وسماع جوابه، ومن جانبهم يحب الشباب أن يسألوا حول آرائهم ويمكن من خلال هذه الطريقة استدراجهم للتحدث حول ماضيهم.

هل تخونه هذه الكلمات؟

يمكن للملاحظات العفوية أن تشكل في كثير من الأحيان مصدراً كبيراً للمعلومات، حاولي التنبه إلى اللحظات العفوية التي قد تخبرك كيف ينظر زوجك إلى العلاقات طويلة الأمد فعلى سبيل المثال، فإن العبارات مثل: اعتدت أن أكون شرساً في الكلية، ولكنني تخلصت من هذه

الظاهرة، تشير إلى أن الشاب يتمتع بحالة عقلية مستقرة، ولكنه حين يقول: أنا من النوع الذي يحتاج إلى كثير من الوقت، فإنه حينئذٍ يكشف عن أنه لاعب أكثر من شريك، ويجب على الفتاة أن تقرأ بين السطور فيما يتعلق بعلاقات شريكها المحتمل السابقة مع صديقاتها إن وجدت، فإذا قال مثلاً: «كن مهزومات» فإن ذلك لا يدل على أنه زوج صالح للمستقبل، كذلك فإن الطريقة التي يشير فيها الشاب إلى عائلته يمكن أن توفر بعض التبصير، ويقول الخبراء: أن بعض الكلمات الإيجابية غير المكتوبة، تثبت أنه ملتصق بهم ويريد أن تعرفي ذلك، ولكن انفصاله عنهم ينبغي أن لا يحرمه من الزواج، إلا إذا كان يتغنى بأخطائهم تجاهه أو إذا قام بحديث بذيء عنهم.

هل يختبرك؟

وبأخذ معلومات حول ملاءمة الشاب للزواج منك في عين الاعتبار، فإن من المعقول القول بأنه يريد هو أيضاً قياس درجة ولاءك له، لذا فعندما يوجه لكِ أسئلة حول عائلتك ووضعك المعيشي والحياة العاطفية، فإن ذلك ليس مجرد هدف لاستمرار المحادثة.

وقد لا يسألك الشاب حول كافة التفاصيل، ولكنه سوف يحاول اكتشاف علاقاتك السابقة وسبب انتهاء هذه العلاقات إن وجدت، فإذا كشفت له بعض الحقائق حول علاقات سابقة لك وبقيت عيناه مسمرتان على التلفزيون فإن من المحتمل أن كليكما لا يصلح للآخر.

كذلك إن الرجل الذي يهدف إلى الالتزام سوف يأتي بطرق لاختيار

مستوى الحب، وقد يسأل الشاب أين ترين نفسك في المستقبل القريب، كي يتمكن من معرفة أن كليكما يصلح لعلاقات طويلة الأمد.

وعليك أن تتوقعي بعض الأسئلة مثل: هل ستبقين في عملك الحالي أم هل ستنتقلين إلى مجال آخر، إن الشاب في مثل هذه الحالة، يهدف إلى أكثر من مجرد الحديث، إنه يأمل بسرية أن يثق بك من كل قلبه بنفس الطريقة التي يريدك أن تثقي به من كل قلبك [(١)].



(١) شبكة نور الإسلام.

حواء .. عروسة

الزواج سُنة الأنبياء ودأب الصالحين، وهو سبب بقاء النسل الشرعي في جنس الإنسان، ولا غنى للذكور ولا الإناث عن إتمامه حتى حان وقته، وانعقدت أسبابه.

والفتاة المسلمة أجدر فتيات العالم بالمبادرة إليه والحرص عليه متى توفرت دواعيه، وتهيأت ظروفه.

وفي التنزيل: ﴿ وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[1].

والزواج هو العقد الأسما الشريف لحفظ النسل، وقضاء الوطر، وتلبية نداء الغريزة بصورة شرعية نظيفة.

ومن حق فتاة الإسلام أن تقترن بزوج تسكن إليه وتطمئن له، وتحظى بحق الرعاية والعطف والمودة، وتكون الأسرة وتنشئة الأولاد.

بيد أن هناك ضوابط لا بدمن مراعاتها قبل أن تعطي إشارة الموافقة على الخاطب الواقف ببابها فمن ذلك:

١- الحرص على كون الخاطب متديناً. وهذا الأمر لا يحتاج إلى مزيد عرض وإقناع لحواء المسلمة، ذلك أن الاقتران بغير المتدين المعظم لربه هو مجازفة غير محسوبة العواقب كثيراً ما تسبب في

---

(١) سورة النور، الآية: ٣٢.

تصدع البيوت وخرابها. والتدين المطلوب، هو التدين الصادق الباعث على الخشية والتعظيم لجناب الله تعالى، لا مجرد المظاهر العارية من المضامين الجادة والهمم الراقية. ومن الجدير بالذكر أن ثمة زيجات كثيرة باءت بالفشل الذريع نتيجة التسرع في قبول الخاطبين اغتراراً بالمظاهر، وغفلة عن الجواهر والبحث الجاد عما تكنه تلك الشخصيات المتقدمة لبنات المسلمين في أجوافها من المعتقد والفكر وخلافه.

٢- حسن الظن بالله تعالى والتسليم لقضائه وقدره، وأن تعلم الفتاة أن ما كُتب لها وقدر آت لا محالة، فلا تخشى من فوات القطار فتقبل بمن هب ودب ففوات القطار خير من سقوطها من القطار ذاته. فالتروي والصبر كفيلان بأن يحققا المراد وإن طال الزمن، فما قيمة أن تقبل بعريس لا تظهر عليه أمارات الاستقامة وبوادر الصلاح تحت مطارق الخوف من تقدم العمر وشبح العنوسة؟ وهذا لا يعني أن تبالغ في طلب الكمال من الخطاب فذاك بعيد المنال بل مستحيلة. ونحن إنما قصدنا الحد الأدنى الذي بدونه يتحول الأمر إلى تفريط يصعب استدراكه فيما بعد.

٣- الحرص على إملاء شروطها التي لا غنى لها عن تحقيقها، حتى لا تقع في حرج مستقبلي قد يعكر حياتها الاجتماعية الواعدة.

٤- الحرص على الرؤية الشرعية، فتمكن الخاطب من رؤيتها، كما

أن لها الحق في النظر إليه وذاك أحرى أن يحقق الوئام والمودة بينهما.

٥- على الفتاة المسلمة استصحاب حسن النية في كل ما تأتي وتذر لا سيما في قضية الزواج فيكون هجسها تحصين نفسها وإعفاف زوجها وتكوين البيت المسلم وتنشئة الأجيال الواعدة، لا أن يكون همها مجرد المفاخرة بزواجها أو منافسة قريناتها أو المباهاة بوضع زوجها الاجتماعي.

٦- البعد عن المغالاة في المهور، وتعجيز الخاطب بما لا يحتمل من المساكن الفخمة والأثاث الفاخر فأكثر النكاح بركة أقله مؤونة.

هذه جملة من الخواطر المهمة باعثها الحرص على مستقبل فتاة الإسلام، وتحقيق أفضل السبل لسعادتها ونجاحها الأسري القادم بإذن الله تعالى. وبقي دور حواء في حسن التأمل للمسطور ومن ثم اتباع أحسنه والله الموفق [(١)].



(١) صحيفة الحياة، العدد: «١٦١٣١».

قصص غريبة لمقابلات ما قبل الزواج

القصة الأولى: شاب تعرف على فتاة تعمل مدرسة، وهي صديقة لإحدى أقربائه، وبعد علاقة سريعة، وإعجاب متبادل بين الطرفين، طلب الشاب مقابلة الفتاة، وفعلاً تمت المقابلة، ولكن في نفس الأسبوع تفاجأ الشاب بأن البنت رتبت لثلاث مقابلات أخرى مع شباب آخرين، واعترض الشاب على الفتاة باعتبار أنها على علاقة معه، لكنها ادعت أن المقابلات تمت لرفع الحرج عنها فقط، باعتبار أنها من الصعب أن تخبر أحد بارتباطها بشاب آخر، وطمأنته في نفس الوقت أنها لا تريد غيره.

المهم بعد أسبوع انصدم الشاب برفض الفتاة غير المتوقع له، وذهبت وعودها له أدراج الرياح. والغريب أن من بين هؤلاء الشباب الأربعة الذين تقدموا لها شاب واحد فقط غير متعلم، أما البقية فهم جامعيون، وقد اختارت الشاب الغير متعلم؛ لأنها ارتاحت له كما ادعت لذلك الشاب.

وبعد أسبوع من موافقتها على هذا الشاب الأمي، اتصلت بالشاب الأول الذي كان على علاقة معها، وأخبرته أنها نادمة على اختيارها فلما سألها عن السبب، قالت له: لأنه شاب خاوي الفكر والوعي ولا يعرف شيئاً، فرد الشاب: هو اختيارك وأنتِ من تتحملين المسؤولية كاملة. خسرت الفتاة الشباب الأربعة، وهي الآن قابعة بين جدران العنوسة.

القصة الثانية: فتاة جامعية، تعمل سكرتيرة في مؤسسة خاصة، تقدم لها شاب، موظف ومؤهل متواضعين، أثناء المقابلة سألها الشاب عن راتبها، قالت: ٢٢٠ دينار.

قال: من الأحسن أن تعملين معلمة؛ لأن الراتب في التعليم أحسن، مع العلم أن هذا الشاب راتبه لا يتعدى ١٥٠ ديناراً.

القصة الثالثة: شاب ملتزم وشاعر، تقدم لفتاة واقتنع بها ولكنه أثناء المقابلة، طلب منها طلباً غريباً جداً .. طلب منها كتابة موضوع تعبير حتى يتأكد من إمكانياتها في اللغة العربية.

القصة الرابعة: شاب يعمل في وظيفة متواضعة، وكالعادة تقدم لفتاة جميلة جامعية تعمل مدرسة، أثناء المقابلة إنهال عليها بأسئلة غريبة: «كم طولك؟ ما لون شعرك؟ كم راتبك»؟

تقول الفتاة: تمالكت نفسي من الغضب قدر الإمكان، وأجبت على أسئلته على مضض، ثم بعدها طلب مني طلب أفقدني أعصابي تماماً، «أريد أن أرى مشيتك فلا بد أن تقومي وتمشي أمامي» فقمت ومشيت خطوتين، ثم عدت إلى مكاني، وأنا في قمة الغضب، وقلت بطريقة زاجرة: قم وأمش أمامي حتى أشوف مشيتك. فقام الشاب يمشي وإذا بالمسكين أعرج، وعندها صرخت فيه والكلام للفتاة - أعرج بعد، وتطلب مني أن أريك مشيتي.

القصة الخامسة: تقدم شاب لخطبة فتاة، وتمت الموافقة من الطرفين، وجرت الأمور والإجراءات طبيعية، وفي يوم الخطبة وصل الجميع إلى الموقع، الفتاة وأهلها والمعازيم وأهل الشاب، ولكن الشاب تأخر عن الموعد، وتسرب القلق للموجودين ولا سيما البنت وأهلها، وبعد عدة ساعات من الانتظار المقلق، جاء أخ الشاب مسرعاً، وأخبر أهل البنت أن

أخيه تراجع عن الخطوبة ولا يريد البنت، وبدون ابداء أية أسباب أو مبررات، وتسبب ذلك في انهيار والد الفتاة وإغماءه أمام الحاضرين، تصوروا إذا كان هذا حال الأب، فما هو حال ابنته؟

القصة السادسة: شاب تقدم لأكثر من ٥٠ فتاة وبدون مبالغة في الرقم ولكن كان الرفض من نصيبه في كل هذه المرات مع العلم أن هذا الشاب جميل، خلقاً وخُلقاً ويعمل في وظيفة محترمة جداً، وأخيراً اختار أن يذهب إلى بريطانيا ليتزوج من هناك بعد أن يئس من بني جلدته، عندها قلت لا شعورياً عيب يا بنات الأهل وحاولت إقناعه قدر الإمكان بالتراجع عن موقفه ولكن دون جدوى[١].



(١) منتدى أنا مسلمة.

قصة خطبة فتاة

شاب جامعي خلوق أراد أن يتزوج، لكن أمه العجوز تكفلت له بأن تبحث عن فتاة تعرفها وتدخل مزاجها؛ لأنه ليس كل بنت على حد زعمها تصلح له، أخوات هذا الشاب ذكروا له زميلتهم في الكلية، وهي فتاة رائعة، وآية في الجمال والأخلاق واجتماعية بشكل كبير، ومن كثرة ما يتكلمون عنها تعلق قلبه بها وطلب من أخواته أن يكلموها عنه، بدأ البنات بالحديث لتلك الفتاة عن أخوهم وأخلاقه الرائعة ودمه الخفيف، وحفاظه على الصلوات واحتقاره للشباب الذين يرقمون وما إلى ذلك من صفات الشباب، البنت تعلقت فيه وأحبته وتمنت اليوم الذي يجمعهما، لكن المشكلة أنهما من قبيلتين مختلفتين، وكيف يقنعون الأم العجوز بهذه البنت الحلوة، وبعد مشاورات وإجراء حيل كثيرة جداً، اتصلت البنت على أخوات هذا الشاب وقالت لهم: أريد أن أتعرف على والدتكم بنفسي وحتى أجعلها تحبني حتى يتسنى لها شخصاً أن تخطبني لأخوكم، وهنا بدأ أخوات الشاب في طريقة تجمع هذه الفتاة بوالدتهم، طرأ على بال البنت أن والدها وأمها سوف يحجون هذا العالم فقالت لهم: ما رأيكم أن يذهب الوالدة الحج هذا العام في نفس الحملة التي ستأخذ والديها وأنها سوف تقنع أهلها وتذهب إلى الحج معهم، ومنذ ذلك اليوم وهي تصر على والديها أنها تريد الحج معهم وأخيراً قبل لها والديها أن تذهب معهم؛ لأن الحج فرض على كل مسلم وأنهم يودون منها قضاء هذه الفريضة.

وهنا أصبحت الكرة في ملعب الشاب وأخواته كي يضغطوا على والدتهم لأداء الحج معهم وفي نفس الحملة وكانت الموافقة منهم.

وعند وصولهم مكة، وقد رأت أن والدتهم معهم في نفس السكن، ولازمتها في كل وقت وفي كل صلاة البنت بجانب الأم العجوز تساعدها في قراءة الدعاء، ولما جاء يوم عرفة راحت تجمع لها الحصى وتقول لها: هذه الحصاة أكبر وستعور إبليس وتعطيها، ولما ذهبوا يرجمون كانت معها في كل خطوة من خطواتها، ولما كان آخر يوم من أيام الحج وراحوا يطوفون الوداع راحت تسلم عليها وتحضنها، وتقول لها: والله إني أحبكِ مثل أمي وأكثر وأنني ارتحت لك كثيراً يا خالة ونهل عليها من دموع التماسيح، وذهبوا للمطار للعودة إلى ديارهم.

ولما وصلوا استقبل الولد والدته ووالده، ومن المطار ظل يسألهم عن حجهم وعسى لم يتعبوا وبعدها قال لأمه: عسى ارتحت بحجك؟

قالت: يا ولدي والله أنه كان أحسن حج والله يخليك لنا، قال عسى الناس الذين كنت معهم طيبين وارتحت لهم؟ قال: والله إنهم أناس لا يوصفون من الطيبة وكرم الأخلاق والمعاملة الطيبة. بس والله ما ضاق صدري إلا من بنت كانت معهم نشبت بحلقي ما رأيت ملقوفة ومطغوفة مثلها طوال حياتي والله يعين من سيتزوجها [1].



(١) المجلة العربية، العدد: «٣٦٧».

متى تزداد المرأة جمالاً؟

ذات يوم خرجت لي نفسي الأمارة بالسوء، وقالت: ابن محمد متى تزداد المرأة جمالاً في عينيك؟

قلت: ولماذا هذا السؤال؟

قالت: إن صدقتك تصدقني؟

قلت: أفعل إن شاء الله.

قالت: معلمنا الأكبر يعكف على دراسة وإحصاء أكثر الأسباب التي تجعل المرأة تزداد جمالاً في عين الرجل.

قلت: ولماذا هذه الدراسة؟

قالت: هو يريد عمل موسوعة منهجية يتم توزيعها على شياطين الإنس والجن، فمعلمنا الأكبر يريد أن ينقل أسلوب عملنا إلى أساليب عملية مدروسة. والآن أخبرني متى تزداد المرأة جمالاً في عينيك؟

قلت: وهل لديكم طرق وأشكال تجعل المرأة أكثر جمالاً في عين الرجل؟

قالت: نعم. يوجد الكثير من الطرق والأشكال، حيث أن كل رجل يميل إلى طريقة أو شكل.

قلت: وما رأيك أن تذكري لي هذه الطرق والأشكال وأنا أختار منها؟

قالت: لا بأس .. هل تعجبك المرأة البيضاء أم السمراء؟

قلت: لا هذه ولا تلك.

قالت: المرأة ذات الشعر الطويل أم القصير؟

قلت: لا هذه ولا تلك.

قالت: تعجبك المرأة النحيلة أم البدينة؟

قلت: لا هذه ولا تلك.

قالت: هذه أشهر الأشكال. فلننتقل إلى الطرق .. هل تعجبك المرأة السافرة عن شعرها ونحرها؟

قلت: لا لا تعجبني.

قالت: تعجبك المرأة التي تلبس البنطال أم القصير؟

قلت: لا هذه ولا تلك.

قالت: تعجبك المرأة التي تبدي كتفيها وفخذيها؟

قلت: لا لا. لا تعجبني.

قالت: تعجبك المرأة المتكسرة بمشيتها الضاربة برجلها الخاضعة بصوتها؟

قلت: لا .. لا تعجبني.

قالت: ابن محمد لم يعجبك شيء مما ذكرت لم يعد لدي شيء أذكره.

قلت: معقول!! تأملي! تذكري.

صمت .. ابتسمت ابتسامة صفراء وقالت: يا شقي.

قلت: ماذا؟

قالت: أتعجبك المرأة بملابس البحر.

قلت: (يخ) لا لا تعجبني.

صمت .. ابتسمت ابتسامة خبيثة وقالت: يا لئيم!

قلت: ماذا؟

قالت: أتعجبك المرأة عندما تغلق الأبواب وتقول هيت لك.

قلت: قبحك الله يا نفس سوء .. ما أفسدك وأفسد خلقك.

قالت: والله ما بقي عندي شكل ولا طريقة إلا ذكرتها لك، قل بالله عليك متى تزداد المرأة جمالاً في عينيك؟

قلت: حسناً أخبرك الآن .. تزداد المرأة جمالاً في عيني عندما تزداد وجنتيها احمراراً.

قالت: ماذا؟ احمراراً لم أفهم.

قلت: تزداد المرأة جمالاً في عيني عندما يزداد رأسها انخفاضاً.

قالت: انخفاضاً؟ ما بك يا ابن محمد تكلم بوضوح أرجوك.

قلت: تزداد المرأة جمالاً في عيني كلما ازدادت حياءً.

قالت: حياءً؟ أتعبث بي يا ابن محمد؟

قلت: لا والله .. إنني وكثير من الرجال لا تعجبنا طرقك وأشكالك التي ذكرت. فهذه الطرق أشبه ما تكون بالأصباغ التي تضعها المرأة على

وجهها والتي تزول مع أول وضوء للصلاة!! إن الحياء في المرأة هو الذي يشدني ويشد الكثيرين من الرجال الأسوياء. ولتعلمي أن انجذاب الرجل للمرأة تحكمه علاقة طردية فكلما زاد حياء المرأة زاد انجذاب الرجل لها[1].



(١) صحيفة اليوم، العدد: «١٢٣٨٩».

هل تريدين زوجاً صالحاً؟

من حق أية فتاة أن تطلب شريكاً لحياتها، ولكن هناك ضوابط للفتاة المسلمة، فهي متميزة عن بقية الفتيات، فلا تظهر على القنوات الفضائية، وتعرض نفسها كالسلع في الأسواق كما أنها لا تعلن عن نفسها في الصحف، ولا تتبع الطرق الرخيصة ولكن هناك قواعد وخطوات لاستجلاب رزق الله، ومن القواعد الذهبية لها:

- عليك بالصبر والدعاء في الأوقات المفضلة ﴿ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾[1]، وادعى لأخواتك من ظهر الغيب وسترد عليك ملائكة الرحمن: ولكِ مثله.
- اعلمي أن الزوج الصالح نعمة ورزق من المولى – جل وعلا – لا يستجلب إلا بطاعته، فاكثري من الطاعات والاستغفار﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۝ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ۝ ﴾[2].
- ابتعدي عن الذنوب والمعاصي، وتذكري قول النبي ﷺ: «**إن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه**»[3]. وكما تعلمين أن الزواج رزق، وتذكري قول الله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟

---

(١) سورة القصص، الآية: ٢٤.

(٢) سورة نوح، الآيتان: ١٠، ١١.

(٣) رواه أحمد.

وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾[١].

- غضي بصرك، فالفتاة المسلمة تحفظ قلبها، وتزيد إيمانها، بالمداومة على غض البصر، قال ﷺ فيما يرويه عن رب العزة: «**النظرة سهم مسموم من سهام إبليس، من تركها مخافتي، أبدلته إيماناً يجد حلاوته في قلبه**»، فغض البصر يستجلب الرزق من الله بالزوج الصالح، عفة لك، فالجزاء من جنس العمل، وغض البصر يحفظ القلب طاهراً بكراً لزوجك، فمن صفات حور الجنة أنهن «قاصرات الطرف» أي لا يمتد طرفهن لغير أزواجهن.
- تحلي بالحياء: فالفتاة المسلمة، شديدة الحياء، دقيقة الشعور لا يظهر في كلماتها، أو إشاراتها، أو سلوكها، ما يدل على إنتظارها للزوج، أو لهفتها عليه، واستعجالها لقدر الله عز وجل حتى مع أقرب الناس إليها «إن لكل دين خلقاً، وخلق الإسلام الحياء».
- ادخري مشاعرك وعواطفك لزوجك، واحفظيها له، حتى قبل أن تلتقيه فالفتاة المسلمة تحفظ مشاعرها من الاهتمام بأي رجل مهما كان، وتلجم عنان نفسها من أن تجنح وراء تخيلات وأمنيات، حتى ولو لم تتحدث بها لأحد، حتى تسلم كنزها لمن أحله الله لها وأحلها له[٢].

❑❑❑

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٩٦.

(٢) لها أون لاين.

فيروسات الحياة الزوجية

أنواع الفيروسات وتصنيفاتها:

الفيروس الأول: الغيرة وتصنيفه فتاك:

الأسباب:

١- الرغبة بالامتلاك.

٢- الشك بالشريك الآخر.

٣- الافتقاد إلى الصراحة.

طريقة العلاج:

١) احترام حرية وخصوصية الشريك الآخر.

٢) الصراحة التامة والمناقشة الهادئة الموضوعية.

٣) الابتعاد عن الاختلاط قدر الإمكان.

الفيروس الثاني (الكذب) وتصنيفه قاتل:

الأسباب:

١- الخوف.

٢- التقصير.

٣- الهروب وعدم المواجهة.

طريقة العلاج:

١) تجاوز الأخطاء البسيطة للشريكين.

٢) معرفة الواجبات والمسؤوليات لكليهما.

٣) الاعتراف ببساطة بالأخطاء حين حدوثها.

الفيروس الثالث: «العنف» وتصنيفه خطير جداً:

الأسباب:

١- العناد والتحدي والجدال الاستفزازي.

٢- ضعف الشريك الآخر وعدم التكافؤ.

٣- بعض الفيروسات في هذا الموضوع.

طريقة العلاج:

١) الصبر، المسايرة، القناعة، التسامح، العطف والحميمية في العلاقة الزوجية.

٢) الصدق والصراحة في كافة الأحوال.

الفيروس الرابع (تدخل الأهل) وتصنيفه خطير جداً:

الأسباب:

١- تسرب المشاكل الشخصية خارج المنزل.

٢- كثرة الزيارات للأهل وإطلاعهم على تفاصيل خاصة وشخصية بدون مبرر.

طريقة العلاج:

المحافظة على سرية وخصوصية العلاقة الزوجية والاعتدال في الزيارات والاهتمام بشؤون المنزل والعائلة أولاً.

الفيروس الخامس: «الأنانية» وتصنيفه خطير:

الأسباب:

١- حب الذات.

٢- عدم الشعور بالمسؤولية.

طريقة العلاج:

١) احترام رغبات وحاجات الطرف الآخر.

٢) المشاركة بين الطرفين في السراء والضراء.

الفيروس السادس: «البخل» وتصنيفه خطير:

الأسباب: طبع سيئ وصفة منفرة.

طريقة العلاج:

الحمد والشكر على عطاء الله والتمتع بالرزق الحلال واليقين بأن الموت قريب دائماً.

الفيروس السابع «الملل» وتصنيفه خطير:

الأسباب:

١- روتين الحياة.

٢- الافتقار إلى التجديد في الأمور اليومية.

٣- الفراغ.

طريقة العلاج:

١- السعي إلى التجديد حتى بأبسط الأمور.

٢- قليل من التغير وخلع ثوب المثالية قد يفيد.

٣- ملئ الفراغ بأشياء مفيدة وأفكار متجددة.

الفيروس الثامن: «الكسل» خطير وخطورته في القلب:

الأسباب:

١- منشأ ذاتي.

٢- الإتكالية.

طريقة العلاج:

١) تنظيم الحياة اليومية.

٢) الاعتماد على الذات قدر الإمكان.

٣) الإحساس بالمسؤولية [١].



(١) مجلة الغذاء، العدد: «٥٣».

بدوي يختبر خاطب ابنته

نزل أحدهم على بدوي ضيفاً، يريد الزواج من ابنته فقال له البدوي: أنا عندي لك يا ضيفنا العزيز أسئلة، إذا عرفتها زوجتك البنت، أنت مستعد؟

الضيف: تفضل.

البدوي: ما هو الشيء الذي يضرك إذا ارتفع وإذا انخفض؟

الضيف: هذا يجيرني الله وإياك والعروس، الضغط والسكري.

البدوي: مالك لو كان هذا سعر البترول؟

من هو الذي يصلي النافلة ويترك الفرض؟

الضيف: المجنون.

البدوي: صدقت .. هذه الموظفة التي تخدم الناس وتضيع زوجها وأولادها.

من هو الملك الذي نزل من عرشه وضيع شعبه واشتغل سائقاً؟

الضيف: هذا سؤال صعب.

البدوي: أبداً ليس صعباً ولكنه بسيط جداً عند من يعرف الواقع هذه هي الحرمة التي تشرد من منزلها وتطالب بقيادة السيارات.

البدوي: اذكر اسم الدولة التي فيها رئيسان؟

الضيف : لا يوجد يا عمي حتى في ملعب كرة القدم حكم واحد وله مساعدان.

البدوي : عرفت أنك لا تدري شيئاً، هذه البيوت التي تنادي بالمساواة بين الرجل والمرأة.

البدوي : إذا أردت أن تبحث عن معنى كلمة عربية فأين تجده؟

الضيف : في لسان العرب أو القاموس المحيط.

البدوي : ما عندك سالفة : ألم تسمع تفسير كلمة «إرهاب» وموافقة جميع الدول عليها.

الضيف : أجل! الله يستر لا نرى اليوم الذي يُفسر فيه كلمة التوحيد والإسلام.

البدوي : ما هي الوردة التي لا تستعملها إلا عندما تذبل؟

الضيف : إذا ذبلت ما عاد يصير لها قيمة.

البدوي : صحيح : هذه بنات هذا الزمن، إذ لا يتم الزواج من البنت إلا بعد أن تكبر، ويذهب شبابها، وهي تطارد وراء هذا السراب الذي يسمى بالمستقبل.

البدوي : من هم الأبرياء الذين يجوز قتلهم؟

الضيف : لا يوجد.

البدوي: هؤلاء هم المسلمون، قتلوهم في أفغانستان وفي العراق وفلسطين، وبرروا أنهم لا يمكن أن يقضي على الإرهاب بقتلهم وقد وافقهم المسلمون.

الظاهر أيها الضيف العزيز أنه ليس لك نصيب في ابنتنا لأنك تفقد «فقه الواقع»[1].



(١) مجلة البيان، العدد: «٢٣٣».

تزوج امرأة بدينة تسعد في حياتك

إذا أردت أن تكون سعيداً بقية حياتك، فتزوج امرأة سمينة ضخمة، تقول الطبيبة «جاكلين سونا» الأمريكية الجنسية: إنني أعرف أن ذلك يبدو غريباً، لكنها الحقيقة، فلو أن مزيداً من الرجال اختاروا زوجات قبيحات المنظر، فإن معدل حالات الطلاق ستقل، وبالتالي يمكن التغلب على المشاكل، فالنساء البدينات يعتبرن أفضل زوجات لأسباب عديدة:

من السهل التعامل معهن، فالزوجات ذات الأوزان الثقيلة لا يفسدن بالإطراء والتدليل مثل أولئك الجميلات من الزوجات النحيفات السريعات الغضب كلما ضايقهن شيء.

وتقول «سونا»: إن الزواج يحتاج إلى تفاهم، والنساء البدينات قد تعلمن منذ طفولتهن على تصريف أمورهن؛ لأنهن لا يمكنهن الاعتماد على ما منحهن الله من الجمال مثل الأخريات إنهن يعرفن كيف يضفين السرور على الرجل بكل الوسائل.

إن النساء البدينات ذات الأحجام الكبيرة تكون لديهن شهية كبيرة للمسرات الحسية للحياة، وهي قول الدكتورة سونا التي تؤكد ذلك قائلة: صدقوني أن أي رجل محظوظ هو الذي يوفق في اختيار عروسة بدينة وسيكون سعيداً جداً.

إنهن واثقات من أنفسهن راسخات الصحة، إن النساء البدينات يعتبرن زوجات أفضل بكثير من غيرهن؛ لأنهن على عكس النساء

النحيفات اللائي يقلقن بشأن مظهرهن ويلتزمن دائماً بنظام حمية معينة فهؤلاء النسوة غير العاديات يكرسن كل طاقاتهن لأزواجهن ويعملن على نجاح زواجهن.

كما أنهن يعتبرن أفضل الأمهات: وتبين الدكتورة سونا قائلة: لو أن حياة الأسرة هامة لك، فإنني أنصحك بالزواج من زوجة بدينة، فهن يكرسن أنفسهن وطاقاتهن للعائلة أكثر من غيرهن من النساء لأنهن تعودن على ألا يكن بؤرة اهتمام الأسرة، وهن بكل تأكيد لديهن اهتمامات الآخرين في قلوبهن، على عكس النساء الأخريات المهتمات بأنفسهن فقط ودائماً لا يفكرن إلا في ذاتهن [١].



(١) مجلة اليقظة.

أهم الصفات التي يحبها الرجل في الفتاة

الصفات التي تجذب الرجل نحو الفتاة أو التي يفضلها فيها أو التي تملك الفتاة جلها أو بعضها هي:

١- مستقلة: لا أحد يريد الارتباط بفتاة ليعمل عندها مربياً فيما بعد، يحب الرجل أن تكون خطيبته مستقلة ولا بأس من أن تأتيه إليه بين الفنية والأخرى لتخبره عن يوم صعب في العمل، ولكن لا تطلب منه أن يواجه المدير. ومن ناحية أخرى، إذا كانت الفتاة مستقلة، وذات شخصية قوية، فعندها يمكنها أن تساند الرجل مادياً وعاطفياً، وتشعر بشعوره حيال متاعب الحياة.

٢- ذكية: يكره الرجل الفتاة الجميلة الغبية، فهي تحتاج إلى الكثير من التعليم والتدريب، ومن يملك الوقت لذلك؟ ربما تظن أنه من السهل السيطرة عليها، ولكن الواقع غير ذلك، فالحياة مع شخص ذكي لا تقارن مع الحياة مع شخص غبي أبداً، بينما المرأة الذكية ستفاجئك بالأفكار، ولن تجعلك تشعر بالضجر منها. كما أنها ستتحدث إليك ولن تجعلك تشعر بالخجل أمام عائلتك وأصدقائك.

٣- تتمتع بالجاذبية: يهتم الرجال بهذه النقطة جداً، والجاذبية لا تعني الجمال فقط بل تعني التحلي بمزايا جذابة جميلة في أي مكان وأي زمان.

٤- جميلة: لا يستطيع بعض الرجال ذكر هذه الصفة؛ لأنهم يحبون النظر إلى فتاة جميلة، تجعل الآخرين يغارون، كما يحب الرجل الفتاة التي تعتني بمظهرها، وتهتم بثيابها وأناقتها، فالجمال يعني أن تبدو أجمل فتاة على الإطلاق في كل شيء.

٥- يحترمه: وهذه صفة أساسية لا يتنازل عنها الرجل، فالرجل يحب أن تحترمه زوجته أمام الآخرين، وتقدر رأيه، وليس من الضروري أن تتفق معه، ولكن على الأقل أن لا تجادله بشكل استفزازي، فالزوجة المهذبة لن تسبب فوضى، أو فضيحة علنية أمام العائلة والأصدقاء، بل تتمتع بأسلوب لبق ودبلماسي.

٦- تتركه يستمتع برجولته: لا يحب الرجل الفتاة التي تقيد حريته، وتطلب منه تناول الطعام الذي تحب، ولا تدعه يذهب إلى أصدقائه، بل تأخذه إلى اجتماع صديقاتها، الفتاة المثالية هي من تشجع زوجها على الحفاظ بشخصيته، وتستمتع بتركه يلهو مع أصدقائه في النادي.

٧- لا تنق: لا شيء أسوأ من فتاة متذمرة، لا تكف عن النق، يكره الرجل الفتاة التي تناقش كل صغيرة وكبيرة وتتذمر بسرعة، وغالباً ما تغضب من أتفه الأمور.

٨- تنسجم مع عائلته وأصدقائه: يحب الرجل أن تساعد فتاته والدته في تحضير الطعام، أو تقوم بشراء هدية لأمه دون علمه

كما تستمتع برفقة أصدقائه، وتحاورهم وتناقشهم بطريقة لبقة.

٩- تحبه: إذا وجد الرجل فتاة تحبه، فستكون قادرة على القيام بكل النقاط السابقة بسهولة. ويمكن معرفة هذه الفتاة من عدم محاولاتها لتغيرك، وطريقة نظرها إليك واهتمامها بك.

١٠-تجعله يصبو ليكون أحسن رجل: يحب الرجال الفتاة التي تحرك فيهم الطموح، وتجعلهم يودون أن يكونوا أفضل الرجال، ولا داعي أن تقول ذلك، بل لأنها كاملة، وكما يحلم الرجل أن تكون، تدفعه لا شعورياً لكبح شعوره الصبياني ويحاول أن يترقى في عمله، أو يوسع عمله، أو ينظم مصاريفه لأنه ببساطة غارق في الحب[1].



(١) منتديات ذكر الإسلام.

من كلام الناس

١- إذا تزوجت الفتاة وهي ما زالت تدرس قالوا: المفروض أنها لا تتزوج الآن، فالزواج مع الدراسة متعب جداً ولن تستطيع التوفيق بينهما.

٢- إذا تزوجت بعد الحصول على الشهادة الجامعية قالوا: ذهبت نضارة شبابها وهي تدرس ومن ثم تزوجت وهي كبيرة ومن حسن حظها أنها وجدت من يتزوجها.

٣- إذا سكنت مع أهل زوجها بعد الزواج قالوا: مسكينة ضغط جسمي ونفسي ولا تستطيع أن تأخذ راحتها في حياتها.

٤- إذا سكنت في منزل مستقل قالوا: مسؤولية كبيرة وستشعر بالملل بمفردها.

٥- إذا كانت تذهب لزيارة أهلها باستمرار قالوا: هي المسيطرة على زوجها وجعلته كالخاتم في أصبعها.

٦- إذا لم تخرج من بيتها إلا قليلاً قالوا: زوجها معقد والعيشة معه صعبة، الله يعينها.

٧- إذا حملت بعد الزواج مباشرة قالوا: لم تشعر بالاستقرار في حياتها وحتى ملابس عرسها لم تلبسها بسبب الحمل.

٨- إذا ما حملت بعد زواجها مباشرة قالوا: أكيد فيها مرض أو لأنها غير سعيدة مع زوجها.

٩- إذا وضعت بنت قالوا: لازم تحمل مرة ثانية وبسرعة لتنجب ولد.

١٠- إذا وضعت ولد قالوا: لا بد من الحمل مرة أخرى وبسرعة حتى تنجب ما يؤنس وحدة أخيه.

١١- إذا حملت مرة أخرى قالوا: شغلها الشاغل الحمل كأنها قطة تنجب أطفال بكثرة تربط زوجها بها.

١٢- إذا لم تحمل ثانية قالوا: أكيد أنها غير سعيدة أو أن زوجها لا ينفق عليها وسوف يمضي عمرها وهي على طفل واحد.

١٣- إذا تزوجت الأرملة قالوا: كيف تتزوج؟ هل نسيت زوجها الأول وخانت ذكرياته.

١٤- وإذا لم تتزوج قالوا: لماذا لا تتزوج حتى يكون حامياً لها ومن سيصرف عليها وعلى أطفالها [١].



(١)

القضاء يزوج البنت بعد إسلامها!!

امرأة كان تعتنق دين الكفر والإلحاد فعرفت الحق وأنار الله بصيرتها إلى الإيمان وتمسكت بالإسلام وامتثلته سلوكاً ومنهجاً لكونها درست في جامعة الملك سعود واختلطت ببنات مسلمات صالحات قانتات، فتأثرت حياتها واستقامت أمورها وحسن رأيها ورشد أمرها.

ثم تقدم لها خاطب من المسلمين فذهب إلى أهلها فلفظوه لفظ النوى ورموه بكل نقيصة وزعموا أنه يريد أن يرفع خسيسته بالزواج من ابنتهم ذات القسمات الجمالية وزعموا أن ابنتهم خرجت عن طوعهم وطاعتهم فلا بد من قمعها ولا بد من تأديبها، ولا بد من إرجاعها لبيت الأسرة ولو كانت مهتدية وهم كافرون.

فلجأت إلى القضاء النزيه القضاء الذي ينصر المظلوم ويحقق العدل ويسعى لإسعاد الجميع بقدر المستطاع وبقدر ما يظهر للقاضي بأنه يسير على نهج قوله ﷺ: «**إنما أنا بشر وأنكم تختصمون إلي ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فإذا قضيت فإنما أقضي على نحو مما أسمع فمن قضيت له بشيء من حق أخيه فإنما هي جمرة من نار فليأخذها أو ليدعها**».

وقديماً قال الحكماء: إذا أتاك المدعي بعينه في يده فلا تعجل فقد يأتيك المدعى عليه وبيديه كلتا عينيه.

ولهذا لجأت هذه المسكينة المظلومة المضطهدة من أهلها إلى القضاء

الشرعي ليقول كلمة الفصل فامتثل القضاء قوله تعالى: ﴿ وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴾ [١]. وقوله عز وجل: ﴿ وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [٢].

وتأسى القضاء بتحقيق العدالة المطلقة في أن هذه المرأة المسلمة البالغة الراشدة العاقلة التي سقطت ولاية أهلها بكفرهم وظلمهم وضلالهم، فحقق لها القضاء النزيه عدلاً واستجاب لرغبتها في إرادتها فربط حبال الزوجية على بركة الله وبسم الله فكان الزواج المثمر المصون – بحفظ الله تعالى – الموفق بشرع الله المطهر، كانت المملكة العربية السعودية الكريمة الغالية مصدر عز لهذه المظلومة، وهي حافظ من لا حافظ له بعد الله – عز وجل – وكانت الدولة – وفقها الله – هي الأم والأب والأخت والأخ، وكانت الدولة من خلال هذا القضاء الشرعي الكريم النزيه العادل هي مصدر أمانها واطمئنانها، ولهذا بقيت مع زوجها منعمة كريمة، وسلمت من براثن ظلم أهلها وصار زوجها المتخلق بأخلاق الإسلام وبكرمه هو المحب لعطاءاته والمقدر لفضل الله عليه فكانت حياة مليئة بالخير والسعادة [٣].

❑❑❑

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٤١.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٣٩.

(٣) صحيفة الشرق الأوسط.

بنت ترفض الخطبة بسبب الجوال

وسط حضور كثيف من العائلتين رفضت فتاة في العقد الثالث خطبة شاب تقدم لخطبتها بعدما طلبت من أخيها أن يحضر لها جوال الخاطب، وكانت الفتاة عندما تقدم لها هذا الشاب طلب والدها أن يعطيها مهلة للسؤال عن هذا الشاب وأخلاقه.

قالت البنت المخطوبة: كلا يا أبي لا أريدكم أن تسألوا عنه، ولكن سوف أعرف أمره بنفسي، فطلبت من أخيها أن يطلب من الخاطب جواله وشاهدت ما بداخله من مقاطع بلوتوث أفلام خليعة وصور بنات، ثم حكمت عليه بالرفض.

وقد حاول أهل الشاب وأهلها إقناعها ولكنها رفضت بشدة، وقالت بأن الجوال وما فيه هو أمر من شخصيته. ولذلك أنا اكتشفت طبيعة هذا الرجل من خلال جواله ولا أقبله زوجاً لي.

أما الشاب المرفوض فقد اعتبر حكمها تسرعاً وبأن ما في الجوال من صور ومقاطع لا يمكن أن يحكم على الشاب بأنه فاسد أو صالح فالجوالات تستقبل في ثوان أكثر من رسالة منها الزين ومنا الشين والبلوتوث يستقبل الكثير من الرسائل. كذلك وأن احتفاظي ببعض هذه المقاطع لا يعني انحرافي.

ولكن هذه التبرير لم يرض هذه الفتاة والتي كان تعمل في إحدى المدارس الابتدائية [(١)].



(١) صحيفة الجزيرة، العدد: «١٢٦٧٣».

قصة من الوقع

في مجالسهم أكثروا الحديث عن الزواج، فقائل أريدها جميلة وإن عشق الجسد وغاب عنه أن للروح قبح وجمال يذهب بكل أوصاف الجسد، وقائل أريدها ذات مال وجاه، يخاف الفقر والناس، فراح يلتمس سبباً في الزواج، وأقول لهم إني أريدها ذات دين، طاعة لربي فقد أمرني على لسان حبيبه المصطفى ﷺ: «**فاظفر بذات الدين تربت يداك**».

وأرى في ذات الدين بر أبي وأمي وصلة رحمي، فكم من أشقاء تربطهم كل أواصر المودة من رحم وصحبة وجوار تقطعت أرحامهم ودبت الشحناء بينهم بعد الزواج.

وأرى في ذات الدين صلاح الأبناء، فكل إناء بما فيه ينضح، وفاقد الشيء لا يعطيه، ذات الدين تسقي أولادها مما ارتوت منه، قرآن وسنة وأدب في الأفعال والأقوال.

وأرى في ذات الدين سبباً قوياً للرزق، فما عند الله لا ينال إلا بطاعته، وصلاح الآباء سبب من أسباب التوسعة على الذرية، قال تعالى: ﴿ **وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا** ﴾[1]، فمن أراد الرزق فهذا من أقوى أسبابه، وليس الرزق فقط الدينار والدرهم، بل راحة بال وطمأنينة نفس وأشياء.

(١) سورة الكهف، الآية: ٨٢.

أتيت بيتكم يحدوني طيب خصالكم أقول: هؤلاء أخوال أبنائي، فالولد لخاله.

كان هذا جزء من خطاب بعض الشباب لمن أراد أن يخطبها، يعلل فيه أسباب تقدمه لخطبتها، وهو خطاب عاقل يظهر بعد نظر قائله وحرصه على الخير.

تقول عن هذا المتقدم لخطبتها: إن أكثر ما كان يشغله في أمر الزواج هو حال الأبناء، يقول الأبناء: عُمر آخر للآباء وأجر كبير لو صاحبه الاحتساب، والملاحظ أن الولد يأخذ من أعمامه وأخواله فإن كانت المرأة سيئة الخلق من بيئة فاسدة، خرج بعض أبنائها مثلها وكما يقول الشاعر:

إذا كانت الطباع طباع سوء ... فلا أدب يفيد ولا أديب

فالمشاهد من حال الناس أن الصفات الوراثية لها الغلبة في تكوين شخصية الفرد، وأن التهذيب والتأديب، لا يغير كثيراً وفي التنزيل يقول تعالى: ﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[1]. وفي التاريخ شواهد كثيرة على ذلك، تزويج الحاجب بن منصور ببنت «سانشو» ملك نافار الصليبي فأنجبت له «شنجول» الذي أضاع ملكه، والمأمون كان ابن الجارية «مراجل» بنت مدعي النبوة في خراسان وقتها.

وقد رأينا ملوك بني العباس كلهم أبناء إماء عدا السفاح والمهدي وخرج كثير منهم تغلبه صفات أخواله، وتأثرت الدولة العثمانية بمن

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣٤.

أنجبتهم الجارية اليهودية التي تزوجها سليمان القانوني وفي الواقع شواهد كثيرة، ولك أن تنظر فيمن حواليك لتجد كثيراً من أبناء المصلحين كسالى لا هم لهم ولا عزم.

والمراد أن على كل من يريد الزواج، يبحث عن ذات الدين، طيبة الأصل والمنبت التي ستنجب له الذرية الصالحة المصلحة، وكذا المرأة عليها أن يكون أحد أهم خياراتها هو صلاح الزوج وطيب بيئته ومنبته طلباً لصلاح الذرية، وإبقاءً لأواصر الرحم، وقبل كل ذلك طاعة الله ورسول الله ﷺ.

ولا ينبغي أن يقف المرء كثيراً عند الخيارات الشكلية التي ضخمها الإعلام اليوم حتى رأينا أن شروط الشاب أو الشابة تنحصر في الشكل والمستوى المادي.

وقديماً تقدم معاوية بن أبي سفيان – وهو أبيض جميل – وأبو الجهم ابن حزيفة – لخطبة فاطمة بنت قيس، فأوصاها النبي ﷺ أن تتزوج من أسامة بن زيد – وهو أسود شديد السواد، أفطس – رضي الله عنه – تقول – رضي الله عنها: «فكرهته ثم أنكحني أسامة فنكحته فجعل الله فيه خيراً واغتبطت»[١].

---

(١) مسلم.

فالمروءة مطلب وأي مطلب وحسن العشرة مطلب الشهم والشجاع خير من شبيه النساء الخوار الذي لا يحمي جواره ولا يحنو على أهله، وسلوا المتزوجات، والمرأة الودود الصالحة الطائعة التقية النقية، سكن وراحة بال ومربية أجيال وعون على هموم الدنيا والآخرة وسلوا المتزوجين. عاشت صاحبتنا بخير وأنجبت من نحسبهم رجال الغد [1].



(١) مجلة الدعوة، العدد: «٢٠٩٣».

من أهداف الزواج

قضت الحكمة والإرادة الإلهية، والفطرة التي فطر الله الناس عليها بضرورة الاجتماع والاتصال بين الرجل والمرأة حتى يكون من ذلك ذرية تتوالد وتتناسل وتعبد الله، وتعمل في عمارة الكون واستغلال ثرواته إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين.

وكرم الله الإنسان، فلم يترك ذكره وأنثاه يجتمعان كما يجتمع ذكر الحيوانات بأنثاه، بل شرع الزواج وسيلة إلى ذلك ورتب عليه حقوقاً وواجبات ليتحقق من الاجتماع بينهما مودة ورحمة وإعفاف، وليكون من ذلك ذرية طيبة وقوية تجد في كنف الوالدين الرعاية الكاملة ولو أن أمر الإنسان في ذلك ترك بلا ضابط ولا نظام لترتبت مفاسد لا تحصى، ولما وجد الذرية المشتركة الشائعة التي تتوالد عن هذه الفوضى كامل الرعاية والعناية، فشأن الاشتراك ضعف الشعور بالمسؤولية ومحاولة كل شريك إلقاء العبء على غيره وتقصير كل منهم اعتماداً على قيام الآخر بواجبه مما يترتب عليه الضياع والفساد، فضلاً عن تفكك المجتمع واختلاله، وانعدام العواطف وروح التعاون التي ينميها نداء القرابة ووحدة الدم في نظام الأسرة.

يقول الشيخ شلتوت – رحمه الله: وما الزواج في واقعه إلا ظاهرة من ظواهر التنظيم لفطرة أودعت في الإنسان كما أودعت في غيره من أنواع الحيوان، ولولا الزواج الذي هو تنظيم لتلك الفطرة المشتركة بين

الإنسان والحيوان لتساوى الإنسان مع غيره من أنواع الحيوان في سبيل تلبية هذه الفطرة عن طريق الفوضى والشيوع، وعندئذٍ لا يكون الإنسان ذلك المخلوق الذي سواه الله ونفخ فيه من روحه ثم منحه العقل والتفكير وفضله على كثير من خلقه، واستخلفه في أرضه، وسخر له عوالم كونه، ثم هيأ له مبادئ الروابط السامية التي يرتفع بها عن حضيض الحيوانية البحتة، وتدعوه إلى التعاون مع بني نوعه في عمارة الكون وتدبير المصالح وتبادل المنافع.

ويمكن أن نلخص أهداف الزواج في الإسلام ومقاصده بالأمور الآتية:

١- إشباع الغريزة الجنسية على نحو يحقق العفة والحفاظ على الأعراض، والسكن النفسي، قال تعالى: ﴿ **وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾** ﴾[1]. فالسكون النفسي الجنسي هو تعبير بليغ عن شعور الشوق واللذة والحب يجده كل منهما باتصالهما والملابسة بإفضاء أحدهما إلى الآخر، الذي به تتم إنسانيتهما وتكون نتيجته أناساً مثلهما، وبه يزول أعظم اضطراب فطري في القلب والعقل، ولا ترتاح النفس

---

(١) **سورة الروم، الآية: ٢١.**

وتطمئن في سريرتها بدونه، وإنما تكون المحافظة على هذا الركن بما أرشد كتاب الله تعالى إليه من قصد الإحسان في النكاح، وهو أن يقصد به كل من الزوجين إحصان الآخر، أي إعفافه وحفظه من صرف داعية النسل الطبيعية إلى المسافحة أو اتخاذ الأخدان لأجل اللذة. وقصارى هذا الإحسان أن يقصر كل منهما هذا الاستمتاع على الآخر، ويقصد حكمته كوسيلة للنسل وحفظ النوع البشري على أسلم وجه وأفضله.

٢- نقاء النسل وصيانة الأنساب من الاختلاط.

٣- إيجاد جو صالح لضمان النشأة السوية للكائن الإنساني.

٤- صيانة المجتمع من التحلل والفساد.

٥- المودة والرحمة، أي المحبة التي يظهر أثرها في التعامل والتعاون، وهو مشترك بين الزوجين وأسرة كل منهما، والرحمة التي لا تكمل للإنسان إلا بعواطف الأمومة والأبوة ورحمتهما لأولادهما.

هذه المقاصد الخمسة متداخلة ومتلازمة، ولعلنا إذا أدركنا حقيقة العلاقة بين الرجل والمرأة أو بأسلوب آخر الطريق الذي يسلكه كل منهما في إشباع غريزته الجنسية، ونظرة كل منهما للآخر، تحقق أمامنا الاتجاه الذي سينتهي إليه المطاف وتتبعه نتائجه، فأما أن يكون الطريق سليماً بأن يؤدي إلى نقاء النسل والحفاظ على العرض والأنساب، وإما أن يكون

الطريق معوجاً ومنحرفاً فيؤدي إلى الزنا، ومن ثم يقود سالكيه إلى إيلاد اللقطاء والأبناء غير الشرعيين، وما يستتبع ذلك من النشأة غير السوية والانحراف الخلقي، إلى غير ذلك من الثمرات المُرَّة والنتائج المفجعة التي حدثت وتحدث في الغرب[١].



(١) من كتاب: تنظيم الإسلام للمجتمع.

تركت خطيبها لتتزوج من متعهد حفلات الزفاف

انفصلت بريطانية شابة عن خطيبها وذلك بعد أن قررت الزواج من متعهد حفلات الأعراس الذي كان مقرراً له أن يتولى على ترتيبات زفافها.

تقول «جيسي هانت» أنها انجذبت إلى متعهد الحفلات «مايكل فيليبس» عندما حاول أن يتوسط لحل الخلافات التي نشبت بينها وبين خطيبها «مثيو جاكسون» حول ترتيبات حفل زفافهما الذي كان مقرراً له بعد أيام قليلة.

وأضافت هانت قائلة: كنت أريد حفل زفاف ضخم وفاخر إلا أن خطيبي أصر على أن يكون الحفل محدوداً وصغيراً للغاية، والواقع أنني انجذبت بشدة إلى متعهد الحفلات مايكل فيليبس الذي حاول أن يتدخل بيننا لتقريب وجهات النظر.

وبعد أن أدى الخلاف لفسخ الخطوبة، تقدم متعهد الحفلات فيليبس إلى هانت طالباً يدها للزواج، فوافقت على الفور بعد أن وعدها بأن يقيم لها حفل الزفاف الذي تحلم به [١].



(١) جريدة الشرق الأوسط.

صفعة على وجه العريس

تقدم شاب من الأثرياء لخطبة فتاة من أسرة متوسطة الحال، فوجد والد الفتاة في العريس الفتى الفتيّ فرصة لابنته، فوافق في الحال على إتمام الخطوبة، وسط فرحة عارمة من الأب والأم والإخوان بعريس ابنتهم، ولكن البنت كان لها رأي آخر عبرت عنه بطريقة مفاجئة أذهلت الأسرتين.

عندما حضر العريس إلى منزل عروسه، وسط أهله لرؤية عروسه «نظرة الخطوبة» وأثناء الجلسة العائلية، دخلت الفتاة وجلست بجوار خطيبها، ووسط جو المرح والتفاؤل بالخطوبة، قامت الفتاة بصفع الشاب الذي جاء لخطبتها صفعة قوية على وجهه، وفرّت من المكان وسط ذهول تام من أفراد الأسرتين [1].



(١) صحيفة اليوم.

أب يخطف عروس ابنه وقت الخطبة

اصطحب رجل ابنه إلى إحدى القرى لخطبة عروس له وعندما خرجت العروس بالعصير والقهوة وإتمام الرؤية الشرعية، تعلق الأب بجمالها وبادر بخطبتها عروساً له وليس لابنه، وأقسم الابن ألا يرافق والده مرة أخرى لخطبة أي فتاة خوفاً من إقدام أبيه على خطبتها منه [1].



(١) جريدة الجزيرة.

زوجته خطبت له «١٥» عروساً خلال عامين

على طريقة الأفلام الكوميدية، تحول نبيل «عريس العوانس» ينسج شباكه حول الثريات اللاتي فاتهن قطار الزواج، وبعد أن يضرب ضربته ويستولى على أموال الضحية أو مجوهراتها، يهرب فوراً قبل إتمام الزفاف.

الطريف أن زوجته كانت تساعده على حبك «التمثيلية» باعتبار أنها شقيقته الصغرى، ونجح الثنائي في اصطياد ١٥ فتاة قبل أن تلقي الشرطة القبض عليهما.

بداية النهاية بلاغ تلقته الشرطة من أستاذة مساعدة في إحدى الجامعات على اختفاء خطيبها ليلة الزفاف في ظروف غامضة لكن تحريات المباحث اتجهت لناحية أخرى غير اختطاف العريس خاصة بعدما أكدت العروس «٣٥ عاماً» أنه كان يساعدها على عمل مشروعات خيرية وحصل منها على مبلغ مالي كبير جداً.

سؤال العروس عن ظروف تعارفهما، أكدت أنها من أسرة عريقة مات والدها فور تخرجها، فاضطرت إلى رعاية أشقائها، لكن ظروفها العائلية لم تمنعها من الحصول على الماجستير والاستعداد لمناقشة الدكتوراة، وعندما تخرج جميع أشقائها واستقل كل منهم بحياته الخاصة، وجدت نفسها وحيدة وعانسة فأصابها الاكتئاب الشديد ولم تجد سوى نشر مشكلتها في إحدى الجرائد تطلب المشورة والنصح وتبحث عن عريس.

اتصل بها شاب يدعى «م. ب» أخبرها بأنه مثلها سخر حياته للبحث العلمي ونسي حياته الخاصة ونشأت بينهما قصة حب وتقدم لخطبتها بصحبة شقيقته الصغرى، وبعد أن تعارفا أكثر، طلب مساعدتها في إقامة دار لرعاية المكفوفين وتدريبهم على استخدام الكمبيوتر الناطق فمنحته مبلغاً كبيراً من أجل هذا العمل النبيل [١].



(١) جريدة الوطن.

رفضته خطيبته فأعطى خاتم الزفاف لمتسول

استبد الغضب بعاشق ولهان تخلت عنه خطيبته ورفضت الزواج منه إلى حد أنه أعطى خاتم الزفاف البالغ قيمته «٣٢٥٠ دولاراً» لمتسول.

المتسول «تيم بوكيت» لم يصدق عينيه عندما استقر خاتم الزفاف في السلطانية التي كانت معه. غير أن المتسول الأمين الذي لم يكن يطمع إلا في بنسات قليلة أثناء تسوله وسط بلدة سروز ببري بإنجلترا قام بتسليم الخاتم للشرطة.

وفي البداية اعتقد المتسول أن الخاتم لا قيمة له ولكن الدهشة عقدت لسانه عندما وجد أنه خاتم من الذهب الخالص المطعم بقيراطين ونصف من الألماس.

وقال المتسول: «في البداية اعتقدت أنه خاتم رخيص، ولكن عندما تمعنت فيه اكتشفت أنه يحمل دمغة مصوغات، لقد دهشت للغاية ولم أكن أعرف ماذا أفعل به».

وإذا لم يحضر صاحب الخاتم خلال ٢٨ يوماً لاسترداده فإنه سيصبح من حق تيم الاحتفاظ بما سيصبح أكثر عطية يتلقاها في حياته.

واكتشف الشرطة أن رجلاً كان قد سعى إلى بيع الخاتم لمتجر مجوهرات مستعملة، ولكنه خرج خائباً عندما رفض المحل الشراء لعدم وجود شهادة ملكية لهذا الرجل[1].



(١) جريدة الوطن.

ذبح خطيبته حتى لا يتزوجها

عمد شاب لذبح خطيبته تهرباً من الزواج منها أمام الحاحها الشديد، وقرر الخطيب بمساعدة أحد أصدقائه العاطل عن العمل مثله التخلص منها الذي لم يعد راغباً فيها واستمرت في ملاحقته بعناد رافضة العلاقة بطريقة ودية. وأعطاها الحبيب موعداً في إحدى المقابر متذرعاً بأنه بريد أن يقضي معها لحظات هانئة حميمة بعيداً عن أعين الفضوليين.

وأسرعت الفتاة التي ألهبتها العواطف إلى سابق عهدها مع الحبيب الذهاب إلى المكان ولدى وصولها عالجها صديق خطيبها بست طعنات في صدرها قبل أن يكمل عليها الآخر بذبحها من الوريد إلى الوريد .. أخفى الشاب وصديقه الجثة في المقبرة قبل فرارهما (١) .



(١) الشرق الأوسط.

يقضم أنف خطيبته ويبتلعه

في تواسا الأمريكية كانت تجلس عائلة على مائدة وجبة الغداء استدعت سيارة الإسعاف بعد أن عض رجل خطيبته في أنفها حتى أدماها. وقد خرجت «جودي» من الغرفة الخلفية بأحد المساكن وهي تضع منديلاً على أنفها وتقول: إن خطيبها «غريغ» عضها فيه.

هرع رجال الإسعاف إلى المكان الذي شهد الحادثة ووجدوا أنف «جودي» منزوعة من مكانها. وذكر الطبيب أنهم حاولوا العثور على أنف تلك المسكينة فلم يجدوه والخوف كل الخوف أن الجاني قد يكون ابتلعه.

وأوضح رجال الإسعاف أنه قد تم أخذ «جودي» إلى مستشفى محلي حيث خاطبوا غرفة الطوارئ مطالبين إياهم بإفراغ محتويات بطن الجاني بغية العثور على الأنف المبتور.

وأضاف تويل وأفدنا الأطباء أنهم سقوا الجاني حامضاً لإفراغ بطنه دون فائدة.

وقال الأطباء إن مادة الأنف عبارة عن غضاريف وبعضاً من المواد الطرية الأخرى، وأنها سرعان ما تذوب بمجرد نزولها في المعدة، وقال تويل: إن الجاني وخطيبته يعيشان في كلفورنيا وأن من كان معهم في البيت لا يدرون سبب الخلاف الذي نشب بينهما [1].



(١) جريدة الأهرام.

مدرس يقتل خطيبته المدرسة داخل الفصل

تحولت قصة الحب بين مدرس ومدرسة في إحدى المدارس إلى جريمة قتل داخل أحد الفصول. فقد تجرد المدرس القاتل «٣٦ سنة» من المشاعر الإنسانية، وخنق زميلته التي أحبها بجنون داخل أحد فصول المدرسة الابتدائية، بعد فسخ خطبتها وقام بدفن الجثة في فناء المدرسة بمساعدة عاملين في المدرسة.

قال المدرس: إنه عقب تخرجه من مدرسة المعلمين تزوج من ابنة عمه، وباركت أسرته خصوصاً والده هذا الزواج، ولمح السعادة في عيون شقيقيه الأكبر والأصغر منه، وشاءت الأقدار أن يعمل مدرساً في مدرسة الاتحاد، وكانت السعادة غامرة عندما أنجبت زوجته طفلتين «ندا ١٠ سنوات ودينا ٦ سنوات»، لكن الرياح تأتي بما لا تشتهي السفن. فقد فوجئ بزوجته تطلب منه الطلاق مع تنازلها عن الطفلتين.

في هذا الأثناء تعرفت على «فايزة» التي تعمل مدرسة عن طريق شقيقها الذي كان صديقاً لي، وكانت نقطة التحول في حياتي عندما تم نقلي في نفس مدرسة المدرسة، حيث بدأت علاقتي تتطور لتتحول إلى قصة حب خاصة بعد طلاقها من زوجها رغم إنجابها «ريهام» الطالبة بكلية الحقوق، ولم يكن أمامي سوى الدخول إلى أبواب بيتها بعد أن لمحت في عينيها الموافقة على الزواج.

وافقت أسرتها على زواجي منها على مضض، ومنذ ٤ سنوات تفجرت المشاكل بيننا؛ لأنها سليطة اللسان، ومع ذلك كنت أخشى الابتعاد عنها، وكلما قررنا الانفصال عدنا سريعاً إلى بعضنا، لكنها كانت تهددني بإيذاء طفلتي الكبرى «ندا» التلميذة بالصف الخامس في نفس المدرسة، مما أدرى لحدوث المشاكل بيني وبين شقيقها ووصلت تهديداتهما إلى القتل.

كان لدي الاستعداد لأن أتسامح في كل شيء، إلا في التهديد بقتل ابنتي خصوصاً عندما تمت الخطوبة منذ خمسة أشهر، وواصلت المدرسة تهديداتها لي بإيذاء ابنتي الطفلة لدرجة أني أصبت في يوم من الأيام بأزمة صحية وتم نقلي إلى المستشفى وقررت التخلص منها.

عرضت الأمر على الفرّاش بأن يقتلها بالسم فوافق فاصطحبته معي إلى أحد المحلات واشترينا سماً لكن لسوء الحظ كان سم سمك رائحته نفاذة فوضعه لها مرة في الشاي داخل المدرسة فرفضت تناوله بسبب رائحته ووضعه الفراش لها مرتين ورفضت أيضاً أن تشرب الشاي ولذلك قررت قتلها بطريقة أخرى.

كنا نقوم بإعداد نتيجة تلاميذ المدرسة وشعرت أنها فرصة للتخلص منها، خاصة وأنها كانت تضغط علي لإتمام الزفاف في أسرع وقت ممكن، شاهدتها تتوجه لأحد الفصول فسرت خلفها فأغلقت الباب فنهرتني وقالت: الناس تقول علينا أيه؟

فأخبرتها أنني سأنصرف وأخرجت حبلاً من جيبي كنت احتفظ به

وغافلتها وخنقتها إلا أن الحبل انقطع في يدي وراحت تستغيث وهي تصرخ وتقول: حرام عليك أنت سوف تقتلني، أنا عملت أيه؟ أنا أحبك وسنتزوج.

أسرعت بإحضار حبل بلاستيك كان ملقى على الأرض وشددته حول عنقها حتى سقطت على الأرض، وعند ذلك أطبقت على رقبتها بيدي حتى تأكدت من موتها وأغلقت الفصل بالمفتاح واحتفظت به عندي.

انصرفت مساء نفس اليوم على أن أعود في صباح اليوم التالي للاتفاق مع الفراشين على دفن الجثة وبمجرد عودتي إلى المنزل حضر شقيقيها ليسألا عنها، فأخبرتهما أنها انصرفت من المدرسة إلى المنزل فطلبا مني أن أذهب معهما إلى قسم الشرطة لتقديم بلاغ فذهبت معهما حتى لا يشك في أحد وحررنا بلاغاً بغيابها، بعدها توجهت إلى المدرسة، وقابلت الفراشين وعرضت عليهما دفن الجثة في الحوش قبل بداية امتحانات المرحلة التالية والتي كانت ستعقد في اليوم التالي.

لكن إصابة أحد الفراشين بإغماء كشفت السر بعد نقله إلى المستشفى وأثناء علاجه أباح بالسر. وتم القبض علينا وقد أعدنا مشهد القتل [1].



(١) جريدة الرياض.

المراجع

كتب:

- تنظيم الإسلام للأسرة.

منتديات:

- نور الإسلام.
- أنا مسلمة،
- وادي دوعن.
- ذكر الإسلام.
- البيارق.

مجلات:

- الدعوة.
- اليقظة.
- البيان.
- الغذاء.
- المجلة العربية.
- حياة الفتيات.
- دار الوطن.
- الأسرة.
- ولدي.

صحف يومية:

- صحيفة الجزيرة.
- صحيفة الرياض.
- صحية اليوم.
- صحيفة الحياة.
- صحيفة الشرق الأوسط.
- صحيفة الأهرام.



الفهرس

